

AL-MAWDU'U

AL-USUS AL-AKHLAQIYAH

2272
6259
-392
-1951

2272.6259.392.1951

al-Mawdūdī

al-Usus al-akhlaqīyah

[illegible]



32101 072567355

سنة ١٤٣٥

الأسس الأخلاقية للحركة الإسلامية

أبو الأعلى المودودي

سنة ١٤٣٥

سنة ١٤٣٥

دار الفكر العربي

١٤٣٥



al-Mawdūdī, Abū al-Aʿlā

أبو الأعلی المودودي

al-Usus al-akbariyah

الأسس الأخلاقية للمحرنة الإسلامية

دار الفكر ببيروت

2272

.6259

392

1951

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

وبعد فما نحن اولاء تقدم اليوم إلى قراء العربية محاضرة
جليلة ورسالة نفيسة للاستاذ السيد أبي الأعلى المودودي - أمير
الجماعة الإسلامية في باكستان ، ولعمر الحق ، انها محاضرة جليلة
الحق ، خطبة الحق ، لأنها تبحث في موضوع هام وتتناول
بالدرس والتحليل مسألة طالما اشكل على المفكرين حلها
واستمعى على أولي العلم فك مضلتها . وذلك انت الناس
- أولاً - يتحيرون في ارتفاع كلمة الكفر وانكاس راية
الاسلام في كل مكان ، ثم يشكك عليهم قول الله تعالى :
(وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) . ويجرم هذا
وذلك إلى تأويلات بعيدة وأقوال واهية ضيقة . ومن الناس (١)

(١) اشارة الى رجل في باكستان ، يترجم حزباً سياسياً إلى الآن،
وكتابه (تذكرة) بالعربية والاردية مشحون بتل هذه الترهات .

من اغتر بهذه الحال ويمثل تلك الآي الكريمة فذهب يقول ان
الاوربيين هم السلون الحقيقيون لأنهم هم الثالوثون ، وأسس حزباً
وقام بحركة عنيفة ، ثم لم يرجع الا بخفي حنين .

القيت هذه الخطبة في مؤتمر الجماعة الاسلامية السنوي
المنعقد في ال ١٣٦٤/٥/٨ هـ ١٩٤٥/٤/٣١ م امام جمع من
اعضاء الجماعة وانصارها والمتأثرين بدعوتها ، في دارها المركزية
الواقعة في شرقي بنجاب ، وكان كاتب هذه السطور ممن
حضر الاجتماع (المؤتمر) واستمع الى هذه الخطبة المرتجلة ،
ولم ينس لذلك ما كان لها من أثر عميق في نفوس الحاضرين .
أكتب هذه الكلمة ، وأرى بين يدي سور الأصدقاء
والزملاء والاشخوان مائة ، وعلى وجوههم اثر ما في قلوبهم
من التأثير البالغ والتلف الشديد على صحة الخطيب ومستقبل
الدعوة في بلاد الهند ، إذ جاءت في ختام الخطبة كلمات
بهذا الشأن . وجملة القول أنها كانت خطبة تاريخية في تاريخ
الدعوة وكان لها أثرها المرجو .

قلت انها كانت خطبة مرتجلة ، الا انها دونت في ما
يعد ، وأعاد الاستاذ فيها النظر ونشرت بالاردية ، لفة الخطابة
والكتابة ولسان عامة مسلمي هذا القطر . وعني بتمريضها

الاخ العزيز السيد محمد عاصم الحداد ، زميلي في دار العروبة ،
وراجعها هذا المآثر ، فسي أن تنال حظوة لدى قراء
العربية ويمم قفها .

والله لسأل أن يوفقنا لسبيل الخير والرشاد ويحببنا مزالقي
الأقدام وممالك الزلل والفساد . فإنه هو المرجع ويده
كل شيء وعليه التكلان .

بلدة راولپنڈہ (پاکستان)

محمود النوري

في ٢٣ / ١٢ / ١٣٧١ هـ

الأسس الأخلاقية للحركة الإسلامية

لعله قد تبين لكم من كتاباتنا ورسائلنا أن غايتنا النهائية التي نقصدها من وراء ما نحن إصداره الآن من الكفاح إنما هي : إحداث الانقلاب في القيادة ، وإعني بذلك أن أقصى ما ننسني الوصول إليه والظفر به في هذه الدنيا أن نطهر الأرض من ادناس قيادة القسفة الفجرة وسيادتهم ، ونقيم فيها نظام الإمامة الصالحة الراشدة . فهذا السعي والكفاح المتواصل نراه أكبر وأنجح وسيلة موصلة إلى قيل رضا الرب تعالى وإشباع وجهه الأعلى في الدنيا والآخرة .

ومن دواعي الأسف أننا نشاهد الناس اليوم جميعاً — المسلمين منهم وغير المسلمين — غافلين عن هذا الذي جعلناه غايتنا ومطلع أبصارنا . أما المسلمون ، فلأنهم يعدونه غاية سياسية بحتة ولا يكادون يفتنون لمكانته وأهميته في الدين . وأما غير المسلمين ، فما لشؤوا عليه من التعصب على الاسلام ولجليلهم وقلة معرفتهم به اليه ، لا يملكون أصلاً أن

قيده الفخار والعصاف اما هي مشأ جميع الكورت ، سكنت اتي
 مي بها الحسن الشري ، وأن سمعه الشر وعطته اء توفيت
 على أن يكون رمام أمور الدنيا بيدي ، صالحين العادلين .
 وكل ما تشهده اليوم في لذب من اعد واطير واعمال
 واموصى الشاملة العاية في الاحلاق الشربة ، وما يرى من
 اسم اعداك في هروق الحصار والممران وسوسة الشربة ،
 وأن جميع وسائل الارض ودر الفوى تي تدعها علوم
 الشربة تستعمل في القصاص على الانسان وهلاكه وتدميره
 بل أن تستخدم في اسعاده واعداد الوسائل والاسباب لفلاحه
 وهباته وعطته ، فانما تمود نعمة كل ذلك على أن الارض ، وان لم
 تكن حاية من الزحاح دوي اصلاح واعمال ولا مائة ، قد
 اسند برمام الأمر في رحاب بحرقو عن الله مارة وبطال
 وانصروا فحسبه في عبوده لماده ، وكاملوا على شهوات
 هذه الذي للمنة . فان أرد أحد اموم ان يظهر الارض
 وسعدت في اصلاح بالعد ؛ ولأمن بالاصطراب ، ولا حلاق
 الزكية بالاماحية ، والحسنة بالنبات ، لا يكميه أسداً أن
 يدعوهم إلى الخير وسطهم متفوى فة وحشيشه وبرسهم في
 الاحلاق الحسنة ، بل من المختوم عليه أن يجمع من عناصر
 الانسانية اصلحه ما يمكن من حممه ويحمل منها كنفلة

متصامة وقوة جمعية تمكنه من اقتزاع زمام الأمر من
الذين يقودون موكب الحصار في الدب ، وإحداث الانقلاب
السنوي في رعاية الأرض وإمامتها .
أهمية الزعامة وخطورتها :

وكل من له أدنى بصيرة بمسائل الحياة الانسانية ، لا ينجى
عنه ان المسألة التي تتوعد عيب قصبة سلاح شؤون البشرية
وإسدها ، عما هي مسألة رعاية الشؤون البشرية ومن يده
رمام أمرها . وذلك كما نشاهد في القطار أنه لا يحري إلا إلى
الحية من يوحه ايها سائقه ، وإن لابد للركاب أن
يسمروا - طوعاً أو كرهاً - إلى سكة الحية معها . وكذلك
لا يحري صغار ائدبية الانسانية ، إلا إلى حية يوحه بها من
أأدبهم رمام أمر تلك المدينة . ومن اطهر بين ان الانسانية
مجموعها لا يستطيع محال من الاحوال أن تأتي السير على تلك
الحطة التي قد رسم لها الذين أأدبهم وسائر الارض ومسماها
طرقاً ، ولهم المهمة كل المهمة على أمانة للأمر ويبدء المسئلة المطلقة
في تدبير شؤون الانسانية ، وتتعلق بأدبهم هموس الجمهور
وأأدبهم ، وهم يملكون أدوات تكون الأفكار والتطبيقات
وصوعها في قوافل محمونها ، وبينهم الترحم في شئنة
الطبع الفردية وإنشاء النظام الاجتماعي وتحديد القيم الحلقية .
قال كان هؤلاء الرعماء والفواد ممن يؤمنون بالله وبرحون

حاسبه ، فلا بد لنظام اخيه بأسره ان يسير على طريق
 من الخير والرشد والصلاح ، وان يموذ الأشرار اخشاه
 إلى كعب الذي ويصلحوا شؤونهم . وكذلك نمو
 حسان وبركو عراسه ، وأن من يكون من تأشير
 لاجتمع في اسدات اب لارو ، ان لم يحق ومعرض آثاره .
 وأما إذا كانت هذه السطة ، سلطة الزعامة والهيبة والامانة
 بأيدي رحاب يحرفوا عن الله ورسوله واسموا المشهور واسموا
 في امحور واعلميان ، فلا يحسن أن يسير نظام الخية بقصة
 وعصبة على اسمي والمدوان والمعتاه ، ويدب ديب هساد
 والهوحي في الامكار والتطريات والعلوم والآداب وسياسة
 والمدنية والثقافة والسران والاخلاق والماملات والمداقر دون
 رسمها ، وسمو السمات ويستعجز أمره ، ونأبى الأرض أن
 رحب بالخصات ، ومن الله والنفاء اب هيصا عليها
 شيئاً من الهوت ، وتغنى الأرض ظمناً وحوراً . هي مثل
 هذا النظام يسير على امره أن يسلك سبيل الشر ويصعب
 عليه ان يثبت على طريق الخير فضلاً عن ان يثني عليها
 ويسر ؛ شأنه كشأن الشر في موكب من المواكب المتشددة ،
 لا يحتاج إلى مدد أي شيء من الجهد إذا أراد التوجه إلى
 الجهة التي يقصدها جمع ، بل هو يدفع ابها بدافع من الجمع
 قصداً ومن غير قصد . وأما إذا أراد أن يتوجه إلى جهة تخالف

حياة ادوك ، فلا تكاد تقدر على ان تخطو بضع خطوات
ولو استعدت بها وسعها ، وتكون من شأنه انه كلما تقدم
خطوه ، دفعته موجة من رحم الهائل خطوات إلى الوراء .
فكذلك انظام اجتماعي إذا بدأ يصير على صلب التفكير
وتصديق رغبة رجال من انحاء سائر على الأفراد والجماعات
أن يسلكوا سبل اثر من غير أن يدركوا شيئاً من
جهودهم اسفة . وثما إذا أرادوا السير على طريق غير ذلك
الطريق المموج ، فلا يمكنهم أن تقدموا ، ولو بضع خطوات
بواجبه من مقاومة الزحام الخوف الممارس الذي يؤخرهم
أمدلاً وفراشاً إلى انوارها من السوء . فسادوا من جهودهم
لوقوف في وجهه .

وذلك لأمر ممدد من جملة نظرية عامضة محتاج إلى
رهان ، من الحوادث الماضية قد سره جملة مدهشة لا يمكن
الحدود في أو ابتكاره في كل من أوتي نصيباً من العلم
والعرفه . وحسبك شاهد على ذلك ما حدث في بلاد الهند
في القرن الماضي من تبدل عظم واتقلاب مدهش . أولاً
رون حبيب سدد الأوسع وتغرب الآراء واسطروا
وتحوت الطائعات والسحابة التورثة ، وقطعت مناهج التفكير
وأساليب النظر ، وطراً الانقلاب واتمر على معانيس لاحتلا

والمدنية وموارس شرف واعجاز ؟ فمن بقي منها شيء
 - لآ من عوام من المعمر والانتقال ؟ ثم قد يرى من
 لتغير والانتقال أو مع في هذه المدن من عشية وحدها ؟
 ويحكم أن يسو له سداً من أن ليس كل بيده رمام
 شؤون هذه البلاد وكانت متوترة من باب الرعيمة
 والامارة طعموا أخلاق أهلها وعقولهم وسرهم ومصلاتهم
 ونظام مدتهم طامس خاص ، ومعلوم في مشاؤون من
 هو من المواجهة ؟ ثم سرح من في ليس فهو في وجه
 هذا الانقلاب ولم يألوا في معاومة حرساً إلى م كان
 مسرهم ؟ أوهم ثم تحقوا في معاهمة ، وإلى أن جدد ؟
 ومن من باب الأمر أوضح يؤلم أن ليس كان في سلطة
 المقاومين بالأمس تحت أيوم أساهم ، جدهم مناهجين في
 تار المدنية الحاضرة وقد دحل في سويهم من مواهبها
 وشأنهم ما كان محصر بالأمس خارج حدود ، في
 الأسواق والأندية ؟ أولس في وضع ونحى أن كثير من
 ميوتات من واشرف اني بعرب المشايخ وأنهم في اربهم
 والبورج قد شأت في يوم بثلة قد نسي بها علال
 وزرع إلى ريدقة والالحاد والكفر بالله ورسوله وسوم
 الآخر ؟ أو بقي عند حد من هذه المحارب المتعبة

و شاهدات لهنه للعين من مخرج للشك أن مسألة الفيدة
والزعامة إنما هي مسألة انبثاق في الحياة الانسانية وأحد
أصولها ، وأهمية هذه المسألة وحضوره شأها ليست بأمر
مستحدث كمنها في هذا العصر ، وإنما هي مقرونة
ومسوقة بها منذ قدم الأرملة ، وناهيك من شاهد بالقول
الشرع أساس على دس ملوكهم ، ومن ثم كرر في
الحديث أن عدم لامة وكرهاهم مسؤولون عن صلاح
شأها وعدم نمرها . لا يمكن أن يكون من جهة الامر وبمحصول
بأيديهم من لواء زعمه

غاية الدين الحقيقية أقامه نظام الامامة الصالحة الراشدة
وأرى أن قد تبين لك بما تقدم من الشرح والبيان
ما لهذه المسألة من أهمية بالغة في الدين وظاهر أن
أول ما يطلب به من هذه المسألة أن يدخلوا في عبودية
الحق كانه محللين له العبدية والانقياد حتى لا يبقى في
اعتناهم قلادة من قلائد المودبة لغير الله تعالى . ثم يتطلب
منهم ألا يكون حاسبهم قلوب إلا ما نزل الله تعالى وجاء
به الرسول لامي بكرم عليه السلام . ثم إن الاسلام يطلبهم
أن يقدم من لارسلهم ، وتستأصل شأها الصيوات
ومكرات خاصة على اعداء عصب قه تعالى وسخطه .

وهذه اذيات السامية لا يمكن أن تنحصر فيها شيء مادامت
قيادة أبناء البشر وتسيير شؤونهم في الأرض بأيدي أئمة
السكر والملاب ، ولا يكون من أمر اتباع الدين الحق
ونصاره إلا أن يشهدوا لأمر هؤلاء ويقادوا لحروثهم،
يدكرون الله قاسمين في روايتهم معطلين عن الدنيا وشؤونها
مقتضين ما تصدق به هؤلاء الخبارة عليهم من الاستعجال
والصناعات . ومن هنا يظهر ما للامامة الصالحة وإقامة نظام
الحق من أهمية عظيمة تحلها من عاتق الله وأمره .
والحق أن الإنسان لا يمكنه أن يسلح رضى الله تعالى بأي
عمل من أعماله إذا تناسى هذه الفرصة وبعد عن عن القيام
بـ أمم روعه ، في الكتب واسعة وتكرر من ذكر
الجماعة وبرومها والسبع والطاعة ، حتى أن الإنسان يستوجب
القتل إذا خرج من الجماعة ولو مدد شجرة وإن صام وصلى
ورع . أنه مسلم ، وهل لذلك من سب سوى أن غرس
لدى الخلقى وهداه ، بما هو إقامة نظام الحق والامامة
لراشدة وتوطيد دعائمه في الأرض . وكل ذلك تنوع
بحقه على القوة الجماعية والذي يصمم القوة الجماعية ويقت
في عضدها ، يحمي على الإسلام وأهله حسنة لا يمكن حرقها
وتلايق بالصلاة ولا بالافرار بكلمة التوحيد . ثم هتروا

إلى ما كتب « الجود » من سورة العافية والمكانة البريمة
 في الدين ، حتى أن القرآن يحكم « بأمره » على الذين
 سكاون عنه ويثاقفون إلى الأرض منه . ذلك أن « الجهاد »
 هو السعي للتواصل والكفاح المستمر في سبيل المهمة نظام
 الحق ، ليس غير . وهذا الجهاد هو الذي يحمله القرآن
 مبرأنا بقرن به إيمان رحيل وإخلاصه الدين ، وبمسارعة
 تحيى به من كان يؤمن بالله ورسوله ، لا عكسه أن
 رضى تسلط نظام السطون أو يبعد عن مدبر نفسه وماله
 في سبيل المهمة نظام الحق . وكل من يدور في أعماله شيء
 من حجب ولاستكافة في هذا الباب فاعلم أنه مدحول في
 إيمانه مرتاب في أمره . فكيف يهتبه محمد من علمائه
 بعد ذلك ؟

و عدم لانسح لاهضة في هذه المسألة وبعيد اقرب
 فيها إلا أن الذي بينه انما أراه كاداً لا يصح هذه
 الحقيقة المهمة ، وهي أن مهمة الإمامة صالحة في رأس
 الله لها أهمية جوهرية وحطوره . « في نظام الإسلام
 فكل من يؤمن بالله ورسوله ودينه الحق ، لا ينبغي
 عمله بأن يبتذل الجهد المتطاع لافروع حائفه في قالب
 الإسلام ولا تبرأ دمه من ذلك الحجب ، بل يلزمه عتقى

ذلك الايمان أن يستعد جميع قواه ومسابيه في نزاع رماح
الامر من أيدي الكافرين والفجرة الطغيان حتى ينهض
رجل ذو صلاح عن يقول الله ويرحون حسابه ، وهو
في الارض ذلك نظام الحق الموصى عند الله الذي به
صلاح أمور الدين وقوام شؤونها .

ثم إذا لم يكن من الممكن محقق هذا العهد لاسمى
بلا سامي الجماعة ، لم يكن بد من أن تكون في الارض
جماعة مسلحة تؤمن ، بدين الحق ، ويحافظ عليها ولا
تكون لها عه في الخفاء إلا إقامة نظام الحق وإدارة
شؤونها بدين من الالهية ونسبة ولهم الحق إنه ولو لم
يكن على وجه الارض ، لا رجل واحد مؤمن ، لا حار
له أن يرعى على نفسه نشاط نظام العدل ، حيز جديد
نفسه وحيداً قائداً لوسائل الارض ، أو أن يحسب
لتسخر وراء الحيل الشرعية كالانتفاع و بأهول البلياتين ،
أو أن يسوم بدم الكفر واعتور اسائد في إمامته ،
وتقع بحياة مورعة بين كفر وطاعة الله . بل الحق أنه
لا يكون إمامة إلا طريق واحد : وهو أن يدعو الناس
كافة إلى مباح الحياة الذي يرعى به الرب تعالى . فان لم
يحب لدعوته أحد ، فان قامه على الصراط المستقيم واستمراره

في دعوة الناس حتى يلقي ربه ، حشر له ألف مرة من
 أن يتكلم بصراط الحق ، ويهتف بنعرات نهش لها وتفرح
 بها اللذات المتسكعة في يدهاء الصلال والموانة ، أو يأخذ في
 اثني على طري حائزة برحلة الكفار . وإن وحشد من
 عباد الله رجالاً يستمرون لقوله ويلبون دعوته ، فعليه أن
 يؤتم بهم كتلة لا تكون من هم إلا استنفاد جميع
 القوى الجمعية في سبيل تحقيق تلك الغاية التي يحسن بصدها .
 هذا ما أراه مقتضى الدين الإلهي حسب ما رزقني الله
 من معرفة كتابه العزيز وسنة رسوله الكريم ﷺ .
 وهذا ما تطلبه الكتاب العزيز ، وهذه هي سنة الأنبياء
 والرسل . وإني على مثل اليقين من ذلك ، ولا أراني
 مترحلاً عن هذه مهيدة وهذا رأي ما دام كتاب الله
 يؤمدي وسنة الرسل الكرام من ورثتي بأحد يسدي
 ونحفزني للعمل والجد .

سنة الله تعالى في باب الإمامة في الأرض

وإذا أدركت عامة مساعيها ومحوداسها هذه ، فليدأ أن
 يعرف ويذكر سنة الله تعالى التي لا تسع هذه العصابة إلا
 بموجب . إن هذا الكون الذي يعيش فيه إلى أوحده الله
 تعالى على قانون معين ، وقدر لكل شيء فيه سيطرة من الأمر

لا يمكنه الانحراف عم . وليس من الممكن أن يتحقق في
هذا الكون سعي من المساعي مجرد لرعت عطية وبيت
الخاصة ، ولا أن يؤتي ثمراته مركات النفوس القدسية ،
بل لا بد له من اسبغاء سبب الشروط والفتحيات التي يفرها
القانون الالهي لتحقيق مثل هذه المساعي . فان كانت
رأياً في حقت مثلاً ، فهناك قد نعت من طيب الحق
واسره . طاهره . ملماً عظيماً وأكثر من التسيح
والتهيب ، من سبب لث حمة وى يؤتى ثمرته . لا إذا
امعت وراغب في سبب ذلك القانون الالهي الذي سبه الله
عالي لإنشاء الزرع والحقول غرامها . وكذلك من المستحيل
أن يور إلى الوجود ذلك الانقلاب لشود في نظام الاسمه
الذي حتموه سبب عيبكم في الحمة وتطلع إليه نفوسكم
مجرد الأدعية الطيبة والأمانى المسولة ، بل لا بد لكم
لتحقيقه أن تحبطوا علماً بذلك القانون الالهي الذي تقوم
بوجه الامامة واجده في لأرس وستوفوا جميع شروطه .
وهذا موضوع مهم ذو خطوره ، قد نعت به غير مرة
من قبل في كتابي ومحاضراتي ، ولكي أحب أن أتأوله
بالشرح والإيضاح في هذه المحاضرة ، لأنه لا يستين لنا
السل لا بالاحاطة به عملاً ومعرفة .

إنكم إذا تأملتم في الإنسان وتدرستم وجوده في الدنيا ،
ظهر لكم أن وجهين متماثلين مختلفين وتردوا على ما .

فالوجه الأول أن له وجوداً طبيعياً وحيوانياً محري
عليه من تلك القوانين التي محري على سائر الطبيعيات
والحيوانات في هذا العالم . وهذا الوجود يتوقف عمله على
الأدوات والوسائل والأسباب المادية والأحوال الطبيعية التي
تتوسط فيها سائر الموجودات الطبيعية والحيوانية . ولا يمكن
لهذا الوجود أن يأتي بعمل إلا في ضمن القوانين الطبيعية
وبواسطة الأدوات والوسائل والأحوال الطبيعية . وجميع
أنه في عالم الأسباب لها تأثير يوافق أو يخالف في عمله .

والوجه الأخرى التي هي متخفية في الإنسان أنه من
استمر في أن له وجوداً حقيقياً لا يدعى للطبيعيات بل
يسيطر عليها ويحكمها . حتى إنه يستعمل جميع الأسباب
الحيوانية والطبيعية كآلة من آلات العمل ومحاولة الاستيلاء
على أسباب الدنيا الخارجية وتصرفها . وثما هو العالم ،
ولما هي تلك السمات الخفية التي تدعها الإنسان من لدن
ربه أنكرتم وإلما يحكمه القوانين الخفية دون القوانين
الطبيعية .

الاحلاق مناط رقي الانسان والمحطاطه:

وهذان الوجهان تتماثلان في الانسان مشتركين ، وعلى
الوجه المسمى بتوحيب صحاحه وحماقه ورقبه والمحطاطه على
القوى المادية والخلقة مآ . وهو لا يكاد يستفي عن القوة
المادية ولا عن اعوة جسميه . وقد ما قدر له انتجاح وسع
أوج الكمال والرفي ، بهاتين القوتين . وقد ما حصر
والمحط ، ولأنه عند هذين القوتين أو تسع نصيه من قفل
من نصيب غيره . ولكنكم إذا تأملتم المسألة بأملا وسدسم
عورها تبين لكم أن اقواه الممثلة الماخلة الجسمية في
غيره هي اقوة الجسم لا لديه . ولا رب أن اخصوب
على الوسائل المادية وسعدام الآلات الطبيعية ومساعدة
الأسباب الخارجية للعو من الداخلية نصاً من الشروط المستمرة
لانتجاح . وما دام الانسان يعيش في هذا عالمه الطبيعي ، فإنه
لا يمكنه الاستثناء عن هذه الشروط . ولكن الخلق ، مع
كل ذلك ، أن الذي يرفع الانسان ويصمه والذي به الخط
الأزهر ويد النعمة في سنده الانسان وشمائه ، إن هي
إلا اقوة المادية . وما لا يمكنه ان يتجاوز لا ان
لا يسمى إنساناً لأجل جسمه وحيويته ، من
لأجل سنده الخلقة . وليس مع غير الانسان من غيره

من ابوحودات في هذا عدم أنه محتاج لحسنه إلى غير محله ،
 أو لأنه نفس وبأني بالنسب والولد ، من الميراث أبي تفرق
 منه وبين سائر ابوحودات وتفصله عليه حياً ولا يحمله نوعاً
 مستقلاً عنها فقط بل وجميعاً في الأرض أيضاً ، إذ هي
 اختياره الصلاحية الخلقية والنسبة المسوية وتفرده بهما . فإذا
 كانت لأخلاق هي جوهر الانسانية وملاك أمرها ، فلا
 بد من الاقرار بأن الأخلاق لها اقوال الفصل في صلاح
 اجزاء الانسانية وفادها . وإن امواج خفية هي التي تسيطر
 على ربي لادن ومخططة .

فإذا استمرسنا لأخلاق بعد إدراك هذه الحقيقة ،
 وحدناها مبسطة إلى شعبين مهينين الأخلاق الانسانية
 لاسيما والأخلاق لاسيما

الأخلاق الانسانية الاساسية .

ولم يرد من الأخلاق الانسانية الاساسية تلك السمات
 التي تقوم عليها أسس وجود الانسان الخلقي . وهي تشمل
 على سائر صفات أي لادن من اصلاح الانسان وتوجيهه في
 هذه الدنيا سواء كان عمله وكفاحه رسالة صحيحة أو غير
 صحيحة . وسواء في ما يؤمن صاحب الله واليوم الآخر
 والوحي والرسالة أم لا ؟ وهو هو متحل بالظواهر انسانية

والنية الخالصة والصدق صريح ثم لا ؟ وهل كان سعيه
 وجهاده وره ؟ عيه طهره ومقصد ربه ثم وراء غاية دنية
 وعرض عاجل ؟ فكأن من يحكى هذه الاخلاق واستوعبها
 في نفسه استيعاباً ، فلا بد أن يرى ثمرات جهوده وسعة
 عم فربس ويحكي بحاجه في هذه الدنيا كمضى صريح ،
 فربس وليس الذي لا يتحول بهذه الاخلاق ، أو كالخطيب
 منها أقدر ونقص من خطبه وذهب بعض اصحابه من كان
 صدره مستعداً سور لايمان أم لا ؟ وهل كانت حياته
 طيبة ثم عبر عنه ؟ وهل انتهى من وراء سعيه الخير أم
 سر ؟ إن الانسان - مؤمناً كان أو كافراً ، صالحاً كان
 أو طالحاً - لا يمكن أن يتضح في هذا العالم ويكون في
 عداد المعترفين ، إلا إذا كانت فيه قوة الارادة والصدق في
 الأمر والعزم والاقدام والعصر والتمسك والائتاء وربطة الخاش
 وتحمل شدة وهمة وشجاعة والسالة وشط واشده
 وبأس وعلو وسمه والاستعداد للمصيبة بكل شيء في
 سبيل جميعها ، والحزم والحيلة وإدراك المواقف وانقدره
 على العمل البطل وشعور بالواجب والاحساس بالمسؤولية
 وانقدره على تقدر المواقف المختلفة ، ومعرفة على صوعه
 وإفراعه في موالب مسسة حسب الظروف المتبدلة ، ولقدره

على مدير شؤون دول تلك الاحوال والطروف ، وكان ملاكا لمواظبه ورعا به ورعته العسية ، وكذلك كانت قاهر على ستمه اهواء اسس والاحد يجتمع قلوبهم ونحيب معه ايم واستجوابهم في ما يحتاج اليه .

نم لا بدله من ان يكون محليا ولو سمع من تلك شيا من الكريمة في هي ملاك الآدمية وقوام أمرها في نفس الأمر و في نفس الانسان وقدر رائعه في هذه الدنيا كالامه والسعد والرفه ونحو ساء وسمة اغلب وطر والصدق والامانة والبره ولوده وانهم وكما الزمان والاشد ونهدب والظرة واسطاة وسط النفس والذهن .

هذه هي السمات اي د حارها واستوعبها معظم افراد أمة من الامم أو جمعة من الجماعات ، فكأن سدها زوة لاسية ورأس ماله . من هذه الثروة هي التي تتكون على نرها قوة جماعية قوية فعالة ، الا ان هذه الثروة لا يمكن ان يتركز وتتجمع نفسها وتصب إلى قوة جماعية عظيمة بحكمة فعالة في الامر الواقع ، الا إذا ساعدتها على أمرها حمة من اصحاب خلفة الاخرى ، وذلك مثل ان يكون جميع الأفراد أو معظمهم متفقين على عاة لهم مشتركة بينها وكانت تحب ايم من تراصهم الشخصية من نفوسهم

وأموالهم وأولادهم ، وكأوا متعصبين بالتحاب وموسسة في
 حايبيهم ، وكأوا متدوين على أحرر مساندين على الدين ،
 وكأوا ، على الأهل ، من يصحون بأثرهم ودائبيهم إلى حد
 لا بد منه لشيء جماعي منظم ، ثم يبرون أعداء لراشد من
 القائد المصل ، ولا يقون أعداء فيذنتهم وسيدنتهم إلا على
 كره من رجال يصحون لهم ، وكان عوادهم ورعاؤهم
 متحذرين بصفت الاحلاس وحسن التدبير وما من من صفت
 الأخرى مستلزمة لقيادته ، وكأب الأمة أو جماعة بينهم
 يعرفون طاعة قوادهم وشفقون بهم وتنطسون إلى جعل
 جميع وسائلهم وموهمهم المكرمة والخسبة وإفادة بحسب
 تصرفهم ، وكان فيهم من الرئي العام الحلي الصالح ما لا يصح
 بأن يشأ فيه شيء من تكريمهم ويهدد فلاحهم الجماعي .

فقد كآب أمانك عنه سحرة موهنة ، هي منح إلى
 سلاح من الحديد لا من الخشب الذي أكلته الأرضة ولا
 قبل له متحدث شيء من الحرب الخفيف . وهذا ما أشار له
 سيدنا الكريم ﷺ بقوله : (حيرم في الأهلية حيرم في
 لاسلام) (١) أي أن الذي كان فيهم الجوهر الثمين في

(١) كما ورد في صحيح البخاري من حديث أبي هريرة رضي
 عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : تحدون الناس حيرم
 حيرم في الأهلية حيرم في لاسلام إذا ذهبوا . (باب المات)

الاخوية ، يتألم الذين دعوا الاسلام وانتوا بهم اكره
 للاصطلاح بكل أمر من أمور . . . وانه ما حدث بهم من
 اعرف انه كانت مواهبهم وقواهم مستعمل في طرق الشر
 والخصية ، جاء الاسلام ووجهه إلى طريق رشد والخير
 والخاص أن يقاتل اقوام وحالاتهم . ما كان لرحمى منهم
 يمنع لا في الاسلام ولا في اخوية . ان طهر اسلم
 واعج اسير . الذي به ابي صلى الله عليه وسلم في العرب ولدي لم يكن
 عليه الا مده بسره ، حتى أحسن حرمه عظيم من الدعوة من
 حر اسد إلى بحر الاطلس بعوده وآثاره اسالة . و كان
 لكل ذلك سبب غير انه صلى الله عليه وسلم حفر في حرره مبر بأحسن
 دحره من الكهنة الانسية والاستعداد بشري من كانوا
 يكون قوه مسخرة من البره العبدية والطبع المستقيمة
 أرشك انه لو كان طهر صلى الله عليه وسلم من اصحابه رجاله طهي
 الهمة مرعزي الارادة من لا يوتى بهم ولا يقول عنهم
 قبل كان محض منهم على نتائج مثل تلك . ثج الله امره
 لي حصن عنها .

الاخلاق الاسلامية

ولنتناول الآن النبعة الثانية للاخلاق ، وهي التي أعبر

عنها فالأخلاق الإسلامية ، وهى شىء مستقل عن الأخلاق
الإنسانية الأساسية بل هى منحة لها ومكملة إياها . فأول
عمل مأى به الإسلام به برود الأخلاق الإنسانية مكر
صحيح وطلب مستقيم إذ اقتربت به حوثها إلى الخير وإرشاد
رمها . ويبعد هذه لأخلاق فى صورتها لأولى إلا وهى
مجردة يمكن استخدامها فى الخير وأشر مآ ، وإاء مثلها
كمثل السف الصارم هو آلة للظلم والإرهاق والخور إن
كان فى يد اللص الأذى ، وإداء الخير والحق ن كان
فى يد المجدد فى سبيل الله . ولا يحكم على هذه الأخلاق
بأخبر وصلاح لمجرد وجودها فى فرد معين أو جماعة منها ،
بل شوافى حرمها وصلاحها على كونها مستخدمة فى السبيل
الافوم ، فالإسلام يعنى توجيه هذه الأخلاق المخصصة إلى
طريق الخير والحق . ومن المقتضيات المستزمنة للدعوة للإسلام
إلى التوحيد أن لا يكون العبادة الوحيدة والتفقد الخوهرى
من وره . حدود الإنسان ومصلحة إلا انشاء وجهه ارب
سالى^(١) وإن محمد أفى فكرته وعطاف عمله محدود عيبه به ربه

(١) كما أشر إلى هذا معنى - (و. ب. ت. س. م. محمد) فى الدعاء
بالتأثير للعروف .

الحبيب (١) . فمن النتائج اللازمه لهذا **لاصلاح** الاسي أن
جميع الأخلاق الأساسية التي قد ذكرتها - كما آتاه نتيجته
إلى الطريق المستقيم ، وأن القوى التي تولد بوجود هذه
الأخلاق لا تستعمل ولا تعد إلا في سبيل إعلاء كلمة الحق
إما صريحاً ، بطرق مباشرة ، بدلاً من أن تستعمل في سبيل النفس
أو الأسرة أو الأمة أو الوطن بطرق خائفة وعبر حائرة وهذا هو
الذي يهبط بهذه الأخلاق - على لوجه الانحط - من مرتبة
أفواه الخرداء ويحولها جبراً شاملاً ورحمة لاهين .

والهمة الثابتة التي تأتي وسيها الاسلام في الأخلاق ان يؤسس
الأخلاق الأساسية الانسانية ويوطد رعاياها في حاسب ، ويوسع في
تطبيقها على مظاهر الحياة الانسانية ، إلى حد عظيم في حاسب
آخر وحد لذلك العصر مثلاً . فهي تلج الروح لامة في
العصر واستولى على الأمد في حاسبه ، فلا بد له أن يصف
تحملة وبعد ثباته عند حد معلوم ، إذا كان لأعراض عاجلة
لستمد قوته وتندى من الحذور المكورة للحرث وعودته
المدة . أما العصر الذي يستحلب قوته من حذور توحيد

(١) وإلى هذا انسى اشترى - (ياك مد ولك حبى وسعدى
في الدماء خسه .

والذي لا ينشئ من ورثة الا وجه الله تعالى ، وهو كبر
مكون لا يصير به يد سرك ، وحش عرمم من لذت
وامانة لا قدر ان يعف في وجه ستر اشدد والاهوت
الممكنة في هذه الدنيا . ثم إن اصر مر اسهين من نوع
محدود من حد ، قد زه حائض عمار لمركه قاتل
أمام هجرت ارشادات وعهد ثبوت الحبار الرسيب ،
إذا به راه مسداً اشهور ايسر الحاجة لاسكاد يهت
بعضه وعواضله أدم هره بسامره من هرب هره
الاثرة . أما لاسلام ، فطس اصير ويومع في جسمه
على ستر الح - الانسية ، ولا يحمله سداً صعباً ومهلاً
حصبياً دون أخطار وآه وب محدود . فطس ، من دوت
كل ما يحاول فكيب الانسان عن شرط مستقيم من
الطبع ولا خطر والوسوس والزعات . واجعبه ن
الاسلام طابع حية ، يؤمن طابع من اسمه والاله التي
من مبادئ الاساسية ان تص قائماً على ط ار صحيح مستقيم
من معسكر والعمل طول حياته مما لقي في ذلك من
الأخطار والأهوان والشدائد ، ولم يترك له نعمة أمر من
النتائج السمة في هذه الحياة الدنيا ، وأن لا يختار طريقاً
مموهاً من فكر والعمل بأنه حار ، وإن نحت له حبه

وإزالة من الأحكام امدد ، والاماني اصوله وسادس
 الامونة بهذا الاستعداد عن امر وابواصة على طرق اخر
 ولرشد ظور هذه لدير حساباً لتتائج الآخرة وعوهم
 ايعينية ، هو صير الاسلامي . وكذلك يكون ذلك الصير
 طبيعة حسنة في تلك الاشكال اي رى في حيسه
 انكسار على نطاق محدود . وكن ان نفس على سائر
 للاحلال الأساسية ي . هذه صميمه محدود في حيسه
 ككمار ما عوهم من نفس فكري صحيح فالاسلام
 تدون هذه الاحلال كلها وبسببها تأسس منحرج حكم من
 عنده وبوسع دائرة نفوده .

وابهمة الثالثة التي تقوم بها الاسلام انه سطر إلى للاحلال
 الأساسية العامة كما اطلقت الاولى من اساء ، فبشيد عاب
 اطلقت الثانية من للاحلال الخاصة ، حتى لترقي بها لاساس
 إلى أعلى درجات الشرف والكمال . وهو يظهر قلته من
 أدراا الأثر . والآلية واسطر والوقاحة والخلاعة والاسمارة ،
 وتلمي في روعه مدرة عوى افه وحشنة ساي ، ولورع
 وتبع الحق ، وبدي في نفس الشهور تانتعت ، وبروصه
 على التحلق بصلب النفس ، ويحمله حواداً كريماً ودوداً

موسياً فاصحاً أميناً محمداً عادلاً صادقاً خلّاقاً لله جميعاً في كل حال ، ويريه وبشئته على سيرة طاهرة سامية لا يرحى منها ولا الخير ولا يحنى منها اثر أبداً ، ثم ان الاسلام لا يقتصر على أن يحمي الانسان صالحاً راشداً في ذات نفسه ، بل يحمله فوق ذلك ، مفتاحاً للتحرر مطلقاً للنشر ، كما ورد في الحديث النبوي (١) . أي أنه يهوس له وسط به - على الوجه لا يحمي - مهمة صمم الخير وسنته شأفة انحر في زمنه . وفي طسعة تلك الاحلال وسره من الحسن واخذت وقوه انشجر لينة ، ان يحب به جماعة مسلمة وسعت سبها في القيام بما هي على كاهنها لاسلام من مهمة الدعوة به ، فلا قد يواحبها ومساومتها فهو من قوى الدنيا كلها

جماع القول في سنة الله في باب الامامة .

هذا ، وزيد لأن ان نين كك كك كك موحده تكت
السنه في سبها الله تعالى في باب الامامة والتي سارالت زاده

(١) عن رسول من سيد الرسول الله صلى الله عليه وسلم قال عيسى
امد حمله الله تعالى مفتاحاً للتحرر مطلقاً للنشر وويل بعد حمله لله مفتاحاً للنشر
مطلقاً لنشر (مشكاة المصابيح ، كتاب الادب ، باب الادب)

من الارض وتستعفى حاربه مادام اوج الشري حياً قائماً على
فطرته في هذه المسورة ، فماكم إياها :

١ - إذا لم تكن في الارض طائفة منظمة متصفة بكن
من الاحلاق لاساسة والاحلاق الاسلامة وهي تستخدم
- مع ذلك - الوسائل والاسباب لمدة ، فلا بد أن نسم
رمام اقتاده و - يده في اعم إلى طائفة تكون أكثر حملاً
وختياراً للاحلاق الاساسية لاساسة واسباب مدية من
غيرها ، وذلك بأن قد حرت مشيئة الله أن يعي نظام هذا
المسلم جازياً مطرداً على كل حال ، فمن لم يهوص أمر
ادارته وسير دفة شؤونه إلى نقطة ماوانف المعاصره
قدرة واكثرها كفاءه .

فما إن كان في الارض فئة منظمة مختار من بين سائر
اشخاص الموجوده ومفصل حملاً في الاحلاق الاسلامية
والاحلاق لاساسة اعامة معاً ، ثم لا تقصر في اوفد نفسه
في استخدام لاسباب المدة حتى استخدامها ، فمن يستحيل
تشدت أن نسير رمة قياده الارض وتنصع بسادها فئة
تحرر طرائها ، فان ذلك كما سافس فطره الكون وسافس
سة الله التي مها في الشؤون الشرية ، ويتفلس مواعيده

التي وعد بها المؤمنين الصالحين من عباده في عمر موعود من
 كنفه العزيز . والله تعالى لا يحب اعداء في ربه ، وفي
 صد شيع ونشيع من أن يعدد رمام قُوم الارض امة
 تعيش فيها وتلاها طغياً وحوراً ، مع أن فيهم فئة سالحة قادرة
 على تسير دفة حكام طغياً امة ارب ومرصاة تعالى .
 وما سمي أن لا يسب عن اعداء أن اهدم الاستحلاف في
 الارض لا يمكن أن تمر وتندر بمجرد وجود فرد صالح
 أو أفراد صالحين مشتبهين في الدنيا ولو كانوا في داب أنفسهم
 من أوباء الله تعالى بل ومن سبائه ورسوله . إن الله تعالى لم
 يقطع ما قطع من اوعيد لأفراد متمردين مشتبهين ، وإنما
 قطع الجماعة منسقة منسقة بحسن الادارة والنظام قد أثبتت
 نفسها - فعلاً - امة وسطاء ، أو حرة امة في الارض .

وكذلك سعي أن يكون منكم على ذكر بهذا الصدد ،
 أن نظام الامامة ان يحدث فيه أي تمر ولا انقلاب بمجرد
 وجود فئة مثل هذه في الارض ، بحيث أنها إذا تألفت
 وحدثت في لوجود مكافئ ، نزلت من انباء الملائكة ونحلت
 المنسقين اعاضاً عن كرسى السيرة والسلطان وبوؤوه
 هؤلاء الصالحين المؤمنين . بل بما لا متدوحة عنه لهذه امة

المؤلفة أن تستمر في المسكافة والخاصة نفوى الكفر والعشق
على كل خطوة من كل حلة من حلات الحياة الذية وتلك
ما في نفسها من حب الحق وكهذه الاصطلاح بأعناء إمامة
الأرض بيد التضحيات والمساخي في سبيل إقامة الحق .
وذلك شرط لم يستثن منه حتى الانبياء والرسل عليهم الصلاة
والسلام ، ففي لاجد اليوم أن تسمى على ربه أن يستثبه مه

الفرق بين قوة الأحلاق الأساسية والأحلاق الإسلامية :
والذي قد أرشدني إليه دراسي للقرآن الكريم وشرح
والامثال بها أن قوة مطردة في باب التوازن بين القويين
مدية وخلقية ، وهي أنه إذا كانت القوة الخلقية يتأهبها
مرتكزة في للاحلاق الأساسية الأساسية ، فهذه للوسائل
للمادة أهمية عظيمة ، حتى إنه من الممكن إذن أن يفسد
الامر في لأرض نعمة لها النصب الاوفر من الوسائل
المادة ولو لم يكن عبده إلا فصل من القوة الخلقية ، على
حين أن العتات الاخرى التي قد تعوق في القوة الخلقية
تكون منوعة على أمرها لقلة الوسائل للمادة فحسب . أما
إذا كانت القوة الخلقية مدحجة بأسلحة من الاحلاق
الاساسية والاسلامية معاً ، فهذه لا بد أن تنفذ الاحلاق

- على قلة الوسائل ابدعه عندها - على سائر القوى التي لم
تقم ولم تبرر إلى الميدان إلا مستندة إلى الاخلاق الاساسية
والاسباب ابدية فقط . ولك أن تدرك هذه الحقيقة من
هذا الفرق النسبي بين العوتين بأنه إذا كانت الاخلاق
الاساسية تحتاج إلى سبعة درحة من الوسائل ابدية ، فالاخلاق
الاسلامية والاساسة منعددة لا تحتاج في هذا الموقف منه
إلا إلى ٢٥ درحة من تلك الوسائل ابدية . والذي يبقى
من خمس وسمين درحة من مهنها ابدية ، ستكمب
الاخلاق الاسلامة بدافعهم ككاس في طينتها . بل
لديهم بحارب هذا السوي أنه إذا كانت الاخلاق
الاسلامية على ما كانت عليه أخلاق بني تميم وسجادة الكرم
رسول الله عليهم أجمعين - فإن خمس درجات من الوسائل
ابدية تقوم مقام مائة درجة منها . وإلى هذه الحقيقة قد
أشار امرأت كريمة بقوله : « إن مكنتُ منكم
عشر وثلاث مئة وثلاث مئة وثلاث مئة » (١)

والذي ذكرت ثلث لآن ، لا أقوله عن حسن عميدة
في شخص النبي ﷺ وسجادة محسب ، ولا ندهن بك

(١) - لأقال ٦٥ -

الطن إلى أي أقصى عليك شيئاً من قبيل اسجرات وانكرامات،
 لا ، لا ، بل هي حقيقة فطرية ثابتة تحدث في هذا العالم
 - عام الانسب والمعد - وفق قانون املة واممول ، ويمكن
 تتبعها كلها وحدت علنها . وقد أن تقدم في اسحت بمحمل
 لي أن أشرح لكم على وجه الامحار كيف تقوم الاحلاان
 الاسلامية - وهي متضمنة للأحلااق الاساسية لطبيعة الحال -
 مقام ٧٥ بل ٩٥ درجة من القوة المادية

لكم أن تدركوا هذه الحقيقة فادم اسطر في الصورة
 الصالية الحااصره ابوم ، فان الفساد العظيم الذي كاد قد
 شملت وأحصب يراه قبل ست سنوات ، وقد تهي
 أجيراً ماهازم ألبيا ، وسكاد رضى الحرب مدور على ايدان
 المهرجة أصاً ١١ . والذي لا محال فيه نلرب أن المريقين
 متساوان في الاحلاان لاساسية تقريباً ، بل الذي يظهر
 من بعض الوحوه أن ألبا واليدان أتما عما يدل على تعوقها
 في اقوة الطبيعة الاساسية لاراء الحلاء . وكذلك إذا
 ورد بين المريقين في العلوم الطبيعية وطرق استحداثها ،

(١) كمت هذه الرسالة في أعقاب الحرب العالمية الثانية بين
 استلام العالم .

وحدنا كلامي سهض الآخر ويثبه . ان لدي لا يجمي
 على أحد ان نيب . ان لم يعد ايهن نصاً كان لها
 قصب اسبق على سائر الدول المدة في هذا الباب غير
 ان هناك شيئاً واحداً هو فيه أحد مرقعي على الآخر
 موقفاً عظيماً ، ألا وهو ملائمة لوسائل المادة وموافقها .
 ثم يتنصر يتنصر إلا لما كان فيه من ارجح وامده والمتد
 ولوسائل عده الأخرى سماف ما كان عند مرسته .
 وأصب الى ذلك موقفه الحمر في المسح لدي لم يتيسر
 اقريبه ، وكذات ما أعم به عليه الأسباب التاريخية من
 صروف وأحوال لم يكن امرسه الا يكاد يكون من لتوقع يوم
 ان يوم أمة فبينة المدد واشد في وجه أمة قوية عده وفرة
 عظيمة من الوسائل والأسباب المادة ، ولو كان أسبق من
 في تحي الأجلال الأساسية وأعرف من ما تستخدم العلوم
 طائفة وددت ان كل أمة تحمل همها على قواعد من
 الأجلال الأساسية واموم طسمية لانحو حالها من امرى :
 إما أن يكون عرفة في قومها ، طائفة مصره الى بحر
 امام واحتجائه بصحها ، وإما أن يكون حامله بيدها
 لواء بعض مبادئ عالمه دامية بها سائر أمة الارض .

في الصورة الأولى لا يمكن أن نصل منها وسع
 مرادها إلا إذا كانت قوة الأمم وأكثرها خطراً من
 الوسائل وأقوى المادية . وذلك أن سائر الأمم التي تكون
 عرصة لمطامع وحش الاستعماري ، لابد أن تقوم في
 وجهها وتستجيب في مقاومتها وتنفذ ما أنصب وانتقور في
 مطاردتها . أما الصورة الثانية ، فلا شك أنه من الممكن
 فيها أن تسخر فكرها وطرفه عقول الأمم ونهضاتها
 فتستعمل لدعوتها الانقلاية ، ولا تحتاج شيل منها إلا إلى
 قليل من القوة ابدية . ولكن الذي سمي أن لا يصب عن
 الآليات أن القلوب لا تدعى لها بمجرد المبادئ العبدية
 وأنواع الصورة من لاسد لمن رغب في سعيها أن
 ينسب أنه عهدي طمان النصيح والصدق والأمانة والظهارة
 ورحمة الصدور والسجاء والمواساة والشرف وسدل . أن
 مثلت أنه قد تزعزع في حصن هذه الأخلاق العاصدة
 الحقيقية التي تتحقق قاصمة غير مشوبة بأدران الأرض
 اللبثية في الحرب والسم والانتصار والانهزام والصدمة
 والعدوة وما إليها من الأحوال الطارئة والمخس التي تنور
 الحياة الانسانية ، هذه الاخلاق العاصدة التي هي تسمى
 وأسمى من الأخلاق الأساسية اامة ومن ثم تشهدون

اليوم أن كل أمة تقوم نهضتها على دعائم الاخلاق الاساسية
 والقوى المادية المبردة ، لا بد أن يؤوب جهودها ومسايعها
 كلها إلى الاعراس والآثر الفردية أو الطائفية أو القومية
 الخالصة ، سواء أكانت قد حيرت بحظم القومية أو تحققت
 وراء ستر دعوى عادية تحمى لومها ويهدى الذود عن
 صادق ، كما تشهد يوم نأى عنك في السياسة الخارجية
 الدول الاميركية والاسكندنافية واروسية ، فظاهر في مثل
 هذا الكعك والصراع أن تقوم كل أمة في وجه أمة
 أخرى وبحوزتها وبين محقق آمالها ومطامعها وتبدل بدل
 سميت كل ماؤوس من القوى المسونة ولادة في مصالح
 وكفاسها ، ونأى أن نسج له بأن تشق اطراف رقبها
 من بين أرضها ، الله إلا إذا علت عليها بوسائلها المادية
 الموقورة وطاحتها طيح

هد ، وعثو في مثل هذه الحزن هناك ، ولو
 كان مشوها في أوب الامر في أمة من الامم ، إلا أنها
 قد طهرت عطر الخاعة ، وخرب ، لا عطر الطائفة في
 هذه الدنيا ، وهي مبره من الاعراس الشخصية الطائفية
 أو القومية وهي لا تشي من وراء جمع مائت من المساعي

و يهتدون ، لا أن نقيم في هذه الدنيا نظام الحياة الاساسية
 على سبيل بحكومة من الاصول والمبادئ التي يؤمن بها ،
 ولا ترى سعادة النوع البشري وهذه هي مصمومة إلا في
 سعادتها واسر عليها ، وكذلك لا يشوب الخنوع الذي يؤمنه
 هذه امة أي شقة من شوائب العروق والاعتبارات
 القومية أو العرقية أو الطبقية أو الدينية ، ومن الممكن
 أن نعلم انه وسحرط في سلكه جميع نساء البشر بحقوق
 مساوية ومهولة ماثلة ، وأن سعادته مصب القيادة
 والامانة أي فرد أو مجموعة من الافراد ، فان سائر
 الأفراد في اساع هذه المبادئ والاصول والنهي عن
 قطع النظر عن قوميه الدينية أو العرقية . من يد
 عكس في هذا الخلق ان يقول على امره اذا آمن بهذه
 المبادئ وأنت معه أسمع وكما للاصطلاح بالامور من
 الذي تمنع بلاده وانتصر عليه ، يأتي هذا الحاج ويسلم اليه
 جميع ثمرات مساعيه ورضى به إماماً معه يفندي به وبأمر
 يؤمره . وقد قامت هذه امة ودع الناس بدعوتها ، قم
 في وحبها الذين لا يرصيه البشر مبادئ في الارض ونفوا
 في سبيل سره ورقبها احراراً وسقامت فوقتد يشدى

مخرج وسدعة بين اعوين . فكلما تراد هذه المفصلة
 شده واشتراكاً ترداد هذه نفقة صراً ومراساً وبأني بارء
 عدوه ، بأشرف لأخلاق وأفضل وثلث سوكها وحظها
 العممية أنها لا تسمي من وراء جهوده إلا سعادته جمع
 حتى الله . وهي لا يحارب دواب أعدتها ولا قوميه وإما
 يحارب صلاتهم وساعاتهم رتبة التي يوزكوها لأصحو
 أحوالاً لهم متحابين فيما بينهم . وهي لا تطعم في أمواتهم
 وتزوتهم ، ولا ريد أن تصح بدعا على محرتهم وسعادتهم ،
 وإما يحرس كل الحرم على هدائهم وطمع كل الطمع في
 سعادتهم الحمية ولروحانية في إذا نواها وطمروا بها ،
 مهم حتى ثرويه وكل مالهيه . وهي لا تستخدم الكذب
 واحدة والمكر البغي ، ولا في خرج اوقع وأشده ،
 وهي تدفع اسنة فاحشة ولا رد على انؤامرات للديشة
 إلا بالخيال والانداس الشرهية ، ولا تكاد يحمل سورة
 لا تنقم والتأثر على الحور والاعتداء ، وهي لا تعتمد عن
 اتباع ما قامت للدعوة الناس إليه من اماديء حتى في شد
 مواقع الحرب وأكثرها خطوره ، ولا سعة قائمة في كل
 لأحوال على صدق والوفاء بالهد وحسن المعاملة ولا استمساك

بالعدب ، وثبتت نفسها سنوية لشروط الامنة والرهنة
 المسا اي كانت عرسها على اللب في اوب امرها مقياساً
 لها ، وكان اتقى في ميدان الحرب افرقوا واسطفا وحياً
 لوحه : الزناء ودممون للحمير والمفكرون والحقة الملاط
 من حمود الانعاء في حاسب ، والاطهر والانتقاء واما يدون
 الصالحون والمجاهدون ارحماء من رجال هذه العثة في حاسب ،
 تظهر مروه كل رجل من هؤلاء لاطهر واسايتهم العدة
 ويدرر للميان سموها وسوق على توحشهم ومحبتهم ، وحيث
 متى لا واثك أن ماؤا إلى هؤلاء حرجى و سرى بعد
 الحرب ، تأخذ ارواحهم حبيبة المدلثة بأدقاس الكفر
 والصلال في الظاهر من أدائها شيئاً شيئاً ، روى في هذا
 الموضع من الحر والشرف والمو والظاهرة في الاحلاى
 وأما إذا سر أراد هذه العثة ووعوا في ندي عدوم ،
 يرداد صفلاً واحلاى في هذا الموضع العظيم ما في نصهم من
 حوهر الاساية . وإذا كنت لهم الاسيلاء على قطر من
 قطار الارض ، ينقى منهم أهله المعو مكان الانتقام ،
 والمرحة والتعفة مكان الظلم والسدوان ، ويوساه مكان
 المحللة ، والحلم والتواضع مكان العطرسة والسكرباء ، والدعاء
 مكان السب ، والدعوة إلى اسادية الحق مكان اللعائيات

الكرامة المفقودة ، ولا يكادون يفكرون عجزهم حين يشهدون
 أن يعانقهم لأمه لا يظنون منهم سوء ، ولا يحشون عن
 أموالهم المخبوءة ، ولا تحسبون لاكتشاف أسرار ساعهم ،
 ولا تفكرون في القضاء على قوتهم الاقتصادية ، ولا يستحشرون
 بكرمتهم نفوسية ولا تنسوها بسوء ، بل الذي يهمهم قبل
 كل شيء أن لا تنتهك حرمة لأحد من أهالي البلاد التي قد
 يربو أمره ، ولا تصاب أحد منهم في ماله ، ولا يحرم
 أحداً من حقوقه المتروكة ، ولا تنشأ فيهم رغبة من
 ارتدائل الحلقة ولا دهم منهم ، نقطة لاجتماعية في أي شكل
 من الاشتكاك ، وبالعكس من ذلك فكان احتشور العرب
 الخفاف بعمق من صراع الأرض ، ارتفع شكوى سكانها من
 مطالبه واعتداءاته ، وفادت بالويل والثبور . ولك أن تتأمل
 دعوتهم حين ما تحدث في مثل هذه الحرب من الفرق اسلم
 بالنسبة إلى الحروب والمعارك نفوسية ، ولا بد أن تهزم
 الانسانية اسمية في مثل هذه الحرب على قلة وسائلها
 وأمنائها المادية هيجية أعدائهم الحصنة بالحديد والمذخبة
 بالآلات الدمار والملاذ ، وأن تطلب أسلحة الأخلاق العادلة
 امداف والقناطر ، وأن تطلب الاستعداد أصدقاء في عين الوقت
 الذي يكون وطيس الحرب فيه حبيباً مصرماً وأن تهزم

انقلوب وفتح قلب الأحسد ، وأن مدح لا فطر تو
الافطار في حورة ملكها بدون أدنى مشاكسة أو محيرة ،
وأن هذه الفئة الصالحة عندما تقوم بأمرها وتشر عن
ساق الحد في محقق مهمب بعدد طير من رحطها ، ورر
يسر من عتاده ، فن رال بحرر وتسنكن شدا فشفأ
كل ما يحتاج إله من نغواد ولخود والحدث ونهره في
مون الحرب ، وكذلك لاسلحة والدحار وأدوات الحرب
من مسكرات الأعداء وثكناتهم أنفسهم .

وإني لا أقوه كل ذلك شاه على مجرد خدس وانحسين
بل إنكم إذا أحطتم النصار في عميد النبي ﷺ وخدمائه
ارشدن ، محي كنم بدون أدنى شك ولا ارسب أن
هذا كله قد وقع وشهد عليه الاربع من قبل ويمكن أن
تتحقق اليوم شرط أن ميري لهذه المجرمة رحار فيوم
الحراة والحبية والحاسة الكافة .

لعلكم قد أدركتم مما تقدم من الشان أن مشأ القوه
ومسما الأصبي هو القوه خنعه . وإن كان في لارص
اليوم فئة منظمة منصبة بالاحلاا الاسلامة والاحلاا لاساسية
كلشها ، فن المسجل عفاً والمتعذر طماً أن تتجنع سيادة
الارص وتتمسك بأرمة أمورهم فئة عم هذه الفئة وكذلك

أرضاً وقد قطب لها هو سبب الحواري تاجر المسلمين
 والمحطاطهم في عالم اليوم ومن اظهر عن انه لا يمكن
 ان تبقى متبعة بسدة الارض ورعاها وقادها "مسة"
 لا تستخدم الوسائل الحديثة ولا الوسائل الأساسية ، ولا تنس
 بالاحلال الأساسية ، ولا يوجد لها مصلح جمعة لاحلال
 الاسلام . ومن مقتضى نسبة الالهة التي لا تقدر ولا
 تميز ان يؤزر منهم انه كافرة قد اقتت ولا تزال تفت
 "مسة" اكثر كفاءه بها في الاحلال الاساسية وتستخدم
 لوسائل مائة لادارة شؤون الارض وسر دهم والم
 كانت بحرده عن الاحلال لاسلامية قال كان في هوس
 اسمين شيء من اللذ والصحر من هذه الحب اليه موا
 انفسهم لاسية لله ، ولكن من يوجه ذلك ان يذكرو
 ويحمدوا في مدارك ذلك انفس الذي قد اُحرهم ويحكم عن
 قيده الارض وحملهم مطية دلولاً يكن دهر مستند .

أربع مراتب الاخلاق الإسلامية

وهذا الذي صرح عنه فالأخلاق الإسلامية ، يشتمل
 بموجب القرآن واسطة على أربع مراتب هي : الإحسان
 والإسلام والتقوى والإحسان وهي كالممرسة ترتباً فترتّباً
 بحيث أن كل تبة منها تتولد من سابقته ولا تؤسس إلا
 عليها ، فالدائم الطقة الأولى منها عبر محكمة منعمة ، لا تكاد
 يحاط بها من سوى عليم الطقة الثانية . فالإيمان بمسألة
 لا أساس في هذا البناء ، وهو الذي تقوم عليه طبقة الإسلام ،
 ثم تشيد على طبقة الإسلام طقة التقوى وطقة الإحسان .
 والذي يبدو من ذلك أنه ما دام الاعتدال - وهو أساس
 الإسلام والتقوى والإحسان ، كما عرفت - مستمداً ،
 لا يمكن وجود الإسلام أو التقوى أو الإحسان بوجه من
 الوجود . وكذلك ما دام الإيمان صحيحاً مترعراً ، يستحيل
 أن يشيد عليه أي ماء من الأنسبه ، وإن شيد فلا يحلو
 من أن يكون صحيحاً مترعراً الإركان متداعي القواعد
 والاسس . وكذلك إذا كان الإيمان صحيحاً محدوداً فلا بد
 للإسلام والتقوى والإحسان جميعاً أن نجد محدوداً ولا مدونه
 أبداً . فدام الإيمان عبر صحيح حكم واسع الاكفاف

والجواب ، لا يكاد يحظر بيت رحمن له نبي من الامام
 بالدين أن يشيد عليه ساء الاسلام أو التقوى ، أو لاحسان ،
 وكذلك بما لا سد منه أن يتم مصلاح الاسلام واتقائه
 وتوسيعه قبل التقوى ، وبإصلاح التقوى وإتقائه وتوسيعه
 قبل لإحسان . ولكن كثيراً ما شاهد الناس اليوم قد
 سوا هذه الترتيب اعطى ولا مأهون له فتشعرون في
 تشيد صرح التقوى والإحسان قبل أن يوحّدوا لها نفس
 الاعمال والاسلام . ونشد من ذلك مثلاً الأسى والاسف
 أن الناس قد رشح في أذهانهم تصور محدود للدين والاسلام ،
 فمعمون أنهم ستنكفون نفوسهم وسيمون على درجته إذا
 فرغوا هدايتهم ورسمه وحلوسه وقامه وأكله وشربهم
 وما إليها من الاعمال الظاهرة الأخرى في قاب مبي ،
 ثم يعورون ما على درجته لإحسان إذا حذروا لانفسهم
 قدراً ممساً من التوفيق والادكار والالتزام وعبرها من
 الاعمال المستحقة شرعاً ولكن كثيراً ما شاهدون في
 حياء هؤلاء المتقين الحسنيين رعبهم ثماراً شديدة شهادة
 ناطقة بأنهم لم يؤسسوا بعد صرح الايمان على أساس متين
 محكم . فما دامت هذه الأخطاء باقية ، فلا رجاء في نجاحها
 في تنكف أدوات الاخلاق الاسلامية أنداء . فدون لا بد

ما من استكمال تصور الرب الأربعة : (الإيمان والإسلام
والنقوى والإحسان) وإدراك ما فيها من ترتب طبيعي
طري

الإيمان :

فبدأ بالإيمان الذي هو الأساس للحياة الإسلامية .
ولا نحقق على أحد أن الإيمان عذره عن الإقرار بالتوحيد
ولرسالة . هذا ما نقره هم لمرء استنوى الشرط القانوني
لدهور الرب في الإسلام وأصبح من عداد المؤمنين . فإذن
يكوب من حقه أن يحصل معاملة اسميين ولكن هن تكلمه
هذا الإقرار المهرد - الذي لا يبدو أسكاه كونه قانونية -
في أن يشهد على أساسه صرح الحياة الإسلامية بطلانه
ثلاث رافة ؟ ومن دوعي الاسم وواقع الأسمي شدد
أن أسس لا يعمدون لأمر إلا كذلك ، ولا نحن ذلك كله
رأوا هذ الإقرار المهرد موحوداً شرعوا في تشييد صرح
الإسلام الجملي ، وكذلك النقوى والإحسان الذي لا يهص
ولا يطول على هذا الأساس ناعي إلا نفسه وسهارة .
ما أحياء الإسلامية بكامله ولا بد لأبررها وتشيد صرحه
أن يكون لأيمان شاملاً محطاً لجميع جوانبه ، رسماً بعيد

امور في تأصيل حدوده . فنج شعة نفوس من شمه التفصيلية
الواسعة تعني تلك الشمة معها في احياء لاسلامية رافعة
امناء ، وحيثما من الضعيف في رسوخ الامال وبعد عوره ،
يس ساء الحياء الاسلامية في موضع نفسه عريضة للضعف
والوهن والاسهال

وحدو لذلك الاعمال بالله مثلاً ، وهو رأس الدين والاسنة
الأولى من سببه نفوس محدودون أنه كل من حاور الافرار
بالله صورته امدته وسأوبه المتصديق ، طهر عظمه عتقة
لاحمى ، فلا يمدو عند طائفة من الناس الافرار بان الله
تعالى له وجود وهو حالي هذه الكون ولا شريك له في
دائه . وعند طائفة أخرى مكثرت طاقه وسعصر في أن
الله هو ربهم فطبعاً سادته . وعند طائفة أخرى محدود سمات
الله تعالى وحقوقه وبصره - على وسبها ورحمتها بأنه
عام اعيب واشهاد ، اجمع الصغر ، محب الدعوات
ولطاسي اخلاجات ولا شريك له في استحقاقه لجميع الصور
الحرثية للمودنة ، وأن كنهه هو المرجع الاخير في جميع
اشؤون الدنية على حسب مصالحهم المحدود . وبمعالا محال
فيه انرب أن هذه التصورات المختلفة لا يمكن أن يتكون
في مهب وعظام العجبة واحد بنيه ، بل كلما كان تصور

صيفاً محدوداً كانت الصنعة الإسلامية في الحياة العملية
والاخلاق أيضاً محدودة ، حتى إنكم ترون أن الذي قد
بلغ عندهم الإعان بالله إلى أقصى عاياته حسب لتصورات
الديانة الشائعة ، لا يبدو في نظرهم طاق عبادة الإسلامية
أن يحموا بين طاعة الله تعالى وبين الادعاء والتدلل
لقوايات ، أو أن يصموا الكفر إلى نظام الاسلام
حتى يحصل بها مركب جديد محدود فيه كل
ما تشبهه أنفسهم .

وكذلك مختلف مفاصل رسوخ الاعان بالله وسد عوره
باختلاف الناس . فهم من لا يرضى ولو ببدن شيء - فهو
بما سر عليه في سبيل الله مع إقراره وإيمانه به . وممن
من يكون الله تعالى أحب إليه من بعض مبادئه من
الاشياء ، كما تكون بعض الاشياء الاخرى أحب إليه من الله .
وممن من يتري في سبيل الله حتى همه وماله ، ولكن
بسر عليه التصحية بأوكاره وآرائه الخاصة أو سمته التي
قد لها بين الناس . وهذه هي التقدير والمقاييس المحيطة التي
تتمتع بالنسبة إليها استقامة الحياة الإسلامية وترزب أمرها
وهكذا يكون الانسان أخلاقه الإسلامية في نفس الواسع
الذي يكون فيه بيان الايمان صيفاً واحداً .

فالحق أنه لا يمكن أن يهين صرح حبة الإسلامية
 كاملة احصية إلا على دعائم ذلك الامرار بالتوحيد الذي
 محيط بجميع نواحي الحياة الانسانية ، الفردية والجماعية ،
 والذي يحسب لآل ان يوحى أنه هو وكل ما بيده من
 شيء من الله وورد أن الله هو الذي لترعى الخلق له
 ولأمام كل شيء ، يهود ، مسيحيين ، واما الأمر والنهي وأن لا يسوع
 لأمده إلا هو ، ويطعن نفسه بكل شعور إلى أن
 الاعتراف عن طاعة الله أو لاسمائه عن هدته أو نرا
 سيرة به في دونه وسعده وسعدوه ونصرته بل هو لا
 امين في ماله من شيء ، وفي أن يكون
 ثم ساعد الله به لآل الله لا يمكن يوطد دعائه
 إلا في ، في خاص أمره ربنا حراماً ، وطاعته على
 الله شعور كامل وردته قوة أنه هو وكل ما بيده ملك
 لله ورجع إلى مرضاته ، وعلى على ما في نفسه من من
 برضا وخطا وجهه مدعياً لرحمة الرب تعالى وسخطه ، وعلى
 عن نفسه الاثر والكره ، وساعطيه وافكاره وآرائه
 وموسره ورجائه وما به تفكره في قال ذلك امر الذي
 قد ازله الله تعالى في كتابه امير وخلق عن عبده رغبة
 جميع أنواع الولاء الذي لا يدع عن طاعة الله ، بل يمكن أن
 هو في وجهها ، ويمكن حجة لله تعالى ومودته من

سوبداه لله ، ونفى عن انعماء فؤاده كل صمم بطلانه بحلاله
 واكبره اكثر من الله تعالى ، وادعاه به وحده وسدده
 وعداوته ورعته ونفوره وحسنه وحره ... الخ في مرصاته
 تعالى حيث لا ترصى همه الا في رضى به الله تعالى ، ولا
 تكفه إلا بماكرهه الله تعالى . هذه هي مرقة الايمان
 بالله الحقيقية وعنه المرموقة ، وبما لاحياء به انه مادم
 « الايمان » موصفاً محدوداً في سمته وشموله ونسجه واستحكامه
 من هذه الوجوه ، فأنه عكس وجود التقوى والاحسان ؟
 وهل تسد هذا الخلل وسدركه السلسلة في عماء الخلق أو
 هيئة الآراء أو عمية السجود أو عدم الايمان ؟
 وسكن أن يفسر على ذلك الايمان بالسوء والى كتاب
 ويوم الآخر ... الخ . فانه لا يمكن الايمان بالسوء إلا إذا
 آمن به بالرسول قائداً له مرشداً مهدياً مبدئياً وناسياً
 بأسوه في كل شأن من شؤون الحياة ، وروى سائر الطوائف
 والارشادات والهدايات التي بحام هديه أو يستقي عنه .
 وكذلك سقى الايمان بالكتاب ناقصاً مادام في القلب
 شائبة من شوائب طمأنينة حقيقة اصول ومبادئ للحياة
 عبر باقي سائر ما كتب الله تعالى ، أو كان قلب وادعاه
 بغيرها يعلق على عدم ادع الحدايا لما اراد الله ويحدها

إليه صداماً خيبتها . وكذلك لاسكنم الإيمان بالآخرة ما
 دامت نفس مره لازمة ناشئ الآخره على الدين ورفض
 هم لدينونه نراه اهم الآخره ، ولا تعلقه الشهور بالذولية
 الآخره عند كل خطوه بخطوها في الحياه الدنيا . فحين
 كانت هذه الاسس ولديهم مندمه فأن " بحياة الاسلاميه
 شامله أن يشهد شؤها حدث ؟ وما حسب الناس أنه من
 الممكن أن يشهد صرح الاخلاق الاسلاميه بدون قوسه
 هذه لديهم وإكمالها واقدم ورساها ، " به لا امر إلى
 ذلك بعد ابوم " باموى والاخذ " ومراها " ما
 مـسوحاً على مصرعته حتى في وجوده امضاء الله يمكن
 بصره " أرى الله والحمد لله " الذي يحكمون على نفس موافق
 من شرعيه ، واهم الله يدرون شؤوا اخيه لاسميه
 تحت نظام الكفر والإلحاد ، و " عـمـه " و " هـود " الله
 من دون و " داروب " في ما " سـهـه " ، " كـاـو " الجاه " شره
 ونؤسسوها على " نـسـبـه " " نـدـيـه " و " سـاـسـه " كـاـفـرـه " هؤلاء
 القوم كلهم يدعون من اسمين " الحـمـيـن " " هـمـو " " فـرـع
 " " جـيـهـه " و " مـلـاـمـهـه " في " سـمـيـن " " مـرـدـوا " " نـسـبـه " " فـرـا
 معلوماً من " سـاـفـيـن " و " لـاـذـكـر " و " لـاـؤـرـاـد

الاسلام :

قد علمت الايمان ونسبه التي ذكرتها لك تعالاً ، إذا
 تأملت وتكلمت ونحدثت في الارض مكانها ، الاثني بها ،
 بعض عليها بناء الاسلام الذي هو ثاني مدارج الاحلاق
 الاسلامية ، كما عرفت مما تقدم . فما الاسلام إلا عبادة
 عن ظهور الايمان في صورة العبد . فملافة الايمان بالاسلام
 كملالة العبد لشجرة . فلا يتم ما-شجرة إلا ان يكون
 في بذر ، حتى ينبت . فحزب شجرة عرفت ما كان
 وما م سكني في بذر . وفيه لا يكاد يرى علة . ثم
 ينبت الشجرة . وتسمى شجرتها من غير أن يسر لها البذر
 في ارض . أو تأبى الشجرة أن تنبت وتؤتي ثمارها وإن
 يسر لها البذر في ارض طيبة غير مهيأة ، فهذا ما بين
 لادن والاسلام بميله . فبما كان الايمان ، كان راءاً أن
 يظهر في حياة الانسان احسنه وأحلافة ومساملاته للناس وقطعه
 أو وصلة الأرحام والحدود سمه وكراهه ومن طمعه ودوره
 ومصروف أوقافه وقواه وكراهه به إلى غير ذلك من كل حزم
 من سائر مظاهر حياته . وإذا وجدت حاجة من هذه
 اموجي ظهر فيها شيء غير الاسلام ، فاعرف أن الايمان
 لا يوجد في ذلك الحاجة ، وإن وجد ، فلا قوة به ولا

جاء . وإذ كانت أمة بحري ، فليس من اللائق أن
 بحري غير إسلامي ، فإذ كان أغلب حلو من الأجناس
 قد بلغ لارس في حدها وفجتها إلى حد سيئ حتى
 لا يكاد يدر لائلا ثوبه ومثاقفه . والذي أعده وأحرّم
 به ، بعد ما قدر في الله تعالى من مطبوعه **كاتب** و سنة
 ود منهم ما قدر ، أنه من الله وحود الأمان في رب
 وعدم تنبؤ به بغير الإسلام في لا تحرم

و د حوكم في هذا . هم أن يحدوا أنفسهم ، كما من ذلك
 أن حثت أي دين . حث الله به واستكمون في رب لادن
 و بعد وما منهم من خلافة ، ولكن أن يهتد هذه قصته
 ويخلصوا ، عن من كتب الله أنه والذي نظم رب
 امر أن كرمه وصحة حد أن لادن الإغريقي والإسلام
 المدي مثلاً من في صلبها ، وقد قول الله به في صلبها في
 عن موبه من كونه امر ، و به ما وعد و وعد من
 حسن الخراء و ثوب لا عده لادن ه مؤمنون اعتقاداً
 ومسلمون عملاً . له الذي به من هذه بطرقة في
 القرآن أن الله تعالى كتب أحد به من بحرهم نعم الحجة
 على قلة إيمانهم بأعمالهم حسنة ، ويحمد الإسلام الذي هو
 الدليل على لادن الحقيقي . عن أن الذي لارب فيه أن

مكفر رخص من رخص الاسلام بحكم الشرع والقانون
 وإخراجه من خطره الأمة المسلمة لانتقال هذا المقام ، فان
 الحجة به إلى الخيطة والتأيي شديدة جداً ، ولست الآن
 بمصدق أن ذكر حكم ذلك الإيوان والاسلام الذي تترتب
 عليه الأحكام وانفصاله ، وهبة في هذه الدنيا ، وإيماناً بمصدق
 ذكر دينك الأمان والاسلام الذي يصفان أو يبرون
 صاحبها عداقة يوم القيامة ، وعليها تترتب أشتات لأجرونة .
 فانك قد صرت سعيداً عن امتون الخرد ، وهدت عن
 خفيته والواقع ، وحدث أنه حتم كان اسمه في سلام
 الله له وهو نفسه أمره الله في نعمه ، وحتم كان ربه
 نفسه محبوباً ربه لرب ربه ، وحتم كان مكملاً على اسمان
 ونعمان على حتمي في حسن ، ومنه لذي ، وحتم كان
 جهوده ومساعدته تصرف في سيد من سيد الله تعالى ، كان
 إياه مصداقاً للعقل والعصف ومن انماهم طبعاً أنه
 لا يمكنه أن يشهد به اسقوى ولا حسان على نفس من
 الايمان والاسلام على راسخه ، وبو حان أشد المحاولة في
 تشبه ظاهري صورته وريه تصور المعنى وريائهم والتمشي
 على قدامهم في بعض أعمالهم . فصور الظاهره الخلاء إذا
 كان حاية من روح الحقيقة ، فاعلم مظهرها كثر رجل عالم

الثانية في الجنان ، أن في حسنه على الارض في ري مرحوف
 مبرهن بعد ما فارقه روحه . فان المحدث يظهر هذا الحسد
 الملقى على الارض وعلفت به بعض آمالك ، لا تلبث أن
 تكتشف بك حقيقة وثوب الخيبة والحزن في أول احتدرت
 في عالم لواقع ، فهذه من علم اليقين أن رجلاً دمه إذا كان
 حياً هوأ حمر من رجل ناع في الجنان والحسن إد ، وافته
 روح . نعم . من يجر عليك أن يمدح بهت تصور
 الصخرة الحلاية ، ولكنه لا يكتف أن يترك يدك أي أثر
 في عالم الواقع ، أو قتال ووث قطمير في كفة مبران الله
 على يوم عبادته ، فان كسب لا يمدح بالماهر ولا يمد
 إلا بسبب اتهمى ولا حزن الحقيقين الذين سمعناك في
 اعلاء كمة الله في الدنيا وترجع كمة حمر في الآخرة .
 فاسم غير يقين أن طمعي التهمى والاحسان الماليتين
 لا يرضين إلا إذا كان أساس الإيمان راسخاً متأسلاً وأصبح
 الإسلام المعنى - أي الطاعة والابواب لله عملاً - دليلاً مستطماً
 على رسوجه وأصله .

التقوى :

وسكن أن يمتدو في فهم التقوى وإدراك مصداقها

أن تناولوا ذكره فاصلم . فما انتهى ، في حصة الأمر ،
 عبارة عن ربي مخصوص وهبته ممية وطرا «مستة سنة»
 وإله هي عبارة عن حال النفس التي تكون وتولد من
 حشة الله تعالى وأشعور فائقة وتطهر وتنجلي في شكل
 «حبة» من نواحي الحياة ومظهر من مظهره . فأنتهى
 الحصة هي أن تكون قلب المرء مستقر «نحشة الله» وأشعور
 بسودسه ، وأن يكون وعيه للقيام بين يديه «باسؤ وليه»
 تمامه يوم القيمة شديد قو ، «وأن يدركه إدراكاً تاماً»
 قوياً أن يمس هذه الحياة الدنيا «لا محضراً» لا محضراً حيث
 قد سئل له سأل وعنه إلى حين من الزمن ، ولا محضراً
 القصيدة في مستغنى الدائم ، لا في شيء واحد وهو كيف
 تستخدم قواه وكدهاته المختلفة في هذا المصير الامتداد
 وكيف يكون تصرفه في ما توفي من ما «وأن حسب»
 المشقة لطلبه . ومادا يكون من معاملته لذي نفس مهم
 حياته من مختلف الجاهل ، فكل من نشأ فيه هذا الحسن
 وديك شعور ، فقد به صميره ورد شعوره لذي حلال
 وأصبح بحيث في منه شكل مالا يوافق حب الله تعالى ،
 وعمر بحسب نفسه : ماداً ينشأ فيه من أخير وأبرع

وفيه نقتل وفاته ونصرف موهبه وفوه من الاشكال ،
ونحدد لكف اسمه عن نوع في اشتباه فصلاً عن
المسكرات وخطورات الصرخة الواضحة ، وأحيرة ما في
اسمه من شعور بالواحد على غيرهم جميع الاوامر
ولواحيات لكل طاعة وعتب ، وترب فيه حشيتة لله تلم
أثر ، حتى يكاد يرب تقدمه سدا بحرف على اسمه
من الاحيرة على حدود افة وأصبحت من ديدنه المراقبة
على جهنم لله ، وحيث عدد في الارض ، ووجد قلبه
من أن أي شيء يحارب الحق وصدق .

وهذه كفه وحاله لا يظهر في حياة الامم بصورة
حده وفي بطي لاهل صديق محدود ، بل هي ستولي
على مخرج فكاه وتحتج في ماحررت حياته بأسرها ، وبسناً
فه توحب أنده من اسره خبيثة والظلمة الغريبة الظاهر
ما لا يوجد فيه ، لا الصفاء والطهارة والاطافة بطرار مخصوص
في جميع وجوهه المختلفة ، أما الذي يمكن كلمة « النوى »
سدهم ، لا عبده عن اتباع امرة لمض صور معينة ومواظبته
على بعض طرق معلومة وأمره طاهره — بطرق متعصبة
بدر طهره في قلب مخصوص ، هناك نجدد اشده في
المواظبة على صور التقوى هذه اني قد عبروا وراسوا عليها

انهموم نهاية من الاحمود والكمد والاهتمام ، ولكن محمده
 في الوقت نفسه يظهر من توحى حسنه لاشهرى من
 الأخلاق ومدهج التفكير وطراز سمل وطرق سعي واحد
 لا يلتزم ولا يتوقى مع مقتضيات لامع اعدائيه فضلاً
 عن مقام التقوى الأسمى . وهذا كما قال سيد المسيح
 عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام هذه احصاه ، ثم أقامه
 اسميان الذين يسمون من الموصية وسلمون احسن . (١)

ولك أن يدرك هذا الفرق بين تقوى الجمعية والمتخصصة
 مثل ضرب الك مثلاً رجبى احدهم بشر باطرافه واطرافه
 شعوراً كلياً ، وفيه دوى ناع في صفاء وركاء ، هو
 بكره نفس اقدر ولو كانت في أي نوع من أنواعه أو
 شكل من اشكاله ، ويؤثر نفس طاهرة ويرغب في
 لم يكن في وسعه الاطاعة بجميع مظاهرها تقوي هو
 ومن ليس عنده أي شعور باطرافه ولكن محض بيده
 مبرساً مطولاً لاسماء طائفة من الاقدار ولاداس قد استبحه
 من هذا أو هناك ، فينصب ملك لاقدار والاداس اي ادرج
 في هذا العبرس أشد محب ، ولكنه متوث اكثر من

(١) انجيل متى الباب ٢٣ الآية ٣٤

الادب من عتامة لي هي شدة ونسب من اي شخص ، مجرد
ثم لم ندرج في هذا فهرس من حيث من الاسباب .

وليس هذا الفهرس الذي ان تصدده به في هذا
المقام ، في نظري طبع ، من تلك المراه موهوباً متجنباً
بشيء راسك في هذه الوثائق التي طلبت سمعة ورعيته
وتفويض الآفاق ، فيقول في الاذهاب بالخرافات شرعية
والخطة على حتى أنهم يصفون كل من كان في حقيقته
شيء من الفهرس عن ذلك اهدر لخصوص الذي قد عدوه
طوبى للمجته ، ويؤعدون بدخول من من صان رده
الى اسفل من كميته قليلاً ، ويكادون بدول لا ينفك عن
سائر الاحكام اربعة مذهبهم ففي جروحاً من من الله .
هذا في جانب ، ويكتب آخر قد سرقوا إسرائيلاً شديداً
في انفسهم لا صور للذين وكلية ومدة الاساسه ، حتى
تقد حمود حياه لصفين فامرها فتمت على لرحمن انفعه
ويعالج الاساسية وخرجو من الحين وديكاد لاعتراضهم
عن ذلك شيء من جهودهم في سبيل هذه الذين بلا تأتي
عنه لاحصاء ؛ والذي هو يادون فيه حين همهم ومساعدتهم
أن يرمحوا للمسلمين حطة « اسنة الاسلاميه » تحت غلبة الكفر
وسيطرته وسيلاه نظامه ، وهو الذي غلب رعايتهم وامامهم

عامه المسمى منهم يستعملون في بعضوا وعنده دسيرة في
 نطاق حتى في نواصيه من جميع مقتضيات الدين ولو كانوا
 معادين على أمرهم بحسب نظامهم الإسلامي ، من وراء كانوا
 ناديين في سيرة خدمته مهتجين وزوجهم ومن لهم وراء
 ذلك مصلح يجهلون في سيرة ويسعون وراء محبة
 وشدة من دين وتبني إلى السكاء وانتمى إليه إذا لم يجد
 وعرض على هؤلاء عموم مقتضيات الدين الخفية وحاولت
 إظهارهم في سيرة في إقامة الدين في ظاهره لانه ضروري
 على أن يصغروا حدودهم ولا يمتروا قوله شدة من الإهم
 ومثله ، بل لا يدرول شدة من تعالاب إلا أنتم به عسوا
 من هذا سيرة هم يفتهم ، ويعدو عنه يترهم من سيرة ،
 أو من من سيرة امتحان أن كل دين لا يمس . وعليه وهو
 في نفس ولا كثير ، ولا يكاد يشك في فهمه عليه لادسية
 في كتاب افواهم أسلاف ، وشدت لابر . امرئ من لتقوى
 الخفية ولتقصمة سدو في سور ومطهر تحري كذا .
 أيضاً ويسهل عليه إدراكه إذا كان انصوار الطوبى
 لتقوى واصحاً عن سيرة في ذهنت .
 ولا يدهش سكر سوء طعن كما قلت إلى نبي زراد
 الاستهداف كما دعى عليه في حديثه اسوي من الآداب

والاحكام المتعاقبة بالحيثية الظاهرة والري والمثل وآداب
المسنة ، ومصادق ان اتجر على مثل هذا لراي أو مظهر
لي ذلك على ما . والذي أريد القاء في روعكم أن ملائ
الامر وجوهره هو حقيقة الموت لا مظهره بدوثة هذه
فكل من نشأت وتأسست في قلبه حقيقة انقوى بعد
استطاع حياه كام . فبعضه من خبيعية والاستقامة وصاحب
حياة إسلامية حاصلة ، ولا ير . الإسلام شعوبه لا بدو
ويجلى شيئاً شيئاً في أفكاره ، وهو طبعه وسوله ودوره
تجدي وعدمه ، ولا . ومعارف مواهبه وشمس .
وكذلكه ومشرق عقيدته ومكانه ومعاونه .
يوشي . له لدنوبه لا ي . فما إذا . الأمر
وآثرهم . يظهر على الحقيقة وقام في حياته .
واسم الا الامتثال بعض لأحكام والاوامر مظهره طارئة
عن نظرية من . بقوا في الأرض بدر للتعوى
الحقيقة ومبدوه . فليس سواها ، لا بالنتائج معها
لتي ذكرتها كآباء في الصورة الأولى يحتاج . إلى
غاية من الصور والآلة والتريث ، فإن اساتع .
في الياء وتجر إلى مده من الأرض . وذلك كما شهدون
في بدره تلقوها في الأرض ، فإن اشجروا في سبب

لامكر وتكر وتزني غارها وزهرها في يوم أو يومين ،
 من يعي عليها ما يعي من السنين الطوال المديدة .
 قد دل هذه الصورة ونمتر ما لدى في طيهم البرق
 والاستمع . أما في الصورة ثابة ، فان انتاج لانت
 أن سمث أمام أعينكم بكل سرعة وسكن سهوله . وذلك
 كما تصون في الأرض قطع من الحب شبه اشجرة في
 هبهم وصورهم طاهره وسطون بها من الاوراق والارهار
 ، لا تدر ما يحكم في نفس السطون ومن ثم يحول هذه
 امثلة الشبه يوم "كثر راحاً" ومن سواها من الاذن في
 لا بد من الحافس ولكن الحق لآمال ولا ماني التي يحكمها
 شجرة طاهره يمكن ان تأتي ولا تتر مع رها من مثل
 هذه الاشجار المتصدة

الاحسان

هذه ، وهيا ، الآل ، دون في الحتام ، الاحسان ،
 فانه نعى مذهب الاسلام وروم كما عرفهم . الاحسان في
 الحق ، هو تارة عمده ، متوسلاً في الاسلام من
 صلته عليه الله ورسوله وحب الناس ووفاء به ، الذي وند
 الجمع وصحية نفوس وسماس تصور افقوى الاساسى
 هو حشية الله وحقوقه ، وهو الذي يتجلى على هذه

مسخفه . وأما الاحسان فتصوره الانسانى هو حب لله
 لذي محمد امراء ونحبه على انفسه مرته . وكن
 تذكروا ما بين القوى والاحسان من امرى بأن تصرف
 بكم مثلاً موصى حكومة من الحكومات . فهم من
 يقومون بداء ماى اية من اوجاد بكل شعور نائمة
 واحمد انفس وبواطنون على جميع موطا الحكومة وهو عدها
 ولا يأتون بشيء مما ينافى مصلحة من مصالحها وتحتل عليهم
 اعراضهم وعارضهم طدة اخرى من الخلفين الصادقين
 لأوفياءه الذى يندسرون بالحكومة بأنفسهم وأموالهم ولا
 يصرون على اداء ماى عليهم من الوجاد ، بل لا يأتون
 بكون مكرهم ومصرفون عنهم في ايجاد طرق ومهارج
 للمعنى رقولها صرح بالحكومة ويعدون بها كلها ، فتمنون
 ويحتملون ما يجب هذه البرعة أكثر مما يطالبون به ، وكلما
 رول شتأ مهدد سلامة الحكومة ، يصحون في سبيل الدفاع
 من كسهم في وسهم من لافس والاموال والاولاد .
 وكلهم يحدون القلوب لبعض فواعده يشعرون بألمه في صدورهم .
 وكلهم يشعرون رغبة فامدر يلقى بهم ولا يدعرون ما في
 وسهم من لافس والأرواح في إطفاء شعلته واحتثات حدوده
 من الأرض . وبعك يكون حتى أناسهم ، وهم في سبيله

يسمون ، أن يكون دولتهم مرهونة المقدم مرفوعة الرأس
 من بين دول امام كلها ، ولا يبقى صقع من اصفاهم الا
 ويكون عم دولتهم مرفوعاً في نحوته فهو لاهم يحسبون
 للحكومة وأولئك يتفقون له . ولا شك أن المتقين يرفعون
 درجات وتدرج نواحيهم في حدود اسماء اوطافيق لأولياء
 للحكومة ، لا أن المحسنين هم الذين يسمون بأعلى الدرجات
 ولا لا تنطلق اياها سائر المتقين ولا غيرهم . وسكن أن
 يفسدوا على ذلك المتقين والمحسنين في الاسلام . فاحسبون
 دسوساً ، وإن كانوا رجالاً يوشى بهم وسوءه علم به ،
 ولكن قوة الاسلام وحوشه الخوف به ، بما تتجمع ويرى
 في المحسنين وحدهم ، ولا يفسد قائمه اي ردها لاسلام
 في هذا العلم الا هذه ضلعه من المحسنين وحدهم .

فإذا كسب قد ترككم حقيقة الإحسان هذه ، فتمكروا
 في شأن أولئك الذين روى بأنهم أعيىهم الله قد روى
 وعقب على أمره سد كبر وفعله ، وإن حدود الله ما
 انتهكت واعتدي عليها حسب ما ينشدهون في كاد
 تتقدم من الوعود لأجل علة الكفر ، وإن شريعة الله
 قد تمسك وشدت وراء الظهور لا عملاً بقطر من عوج
 العيون أيضاً ، وإن أرض الله قد غلبت بها كانه أعداء

الله ، وبث هدون أن المجمع لاداني اعلم قد دب دب
امسك في أخلاقه ومذيقته يوحى عليه نظام الكفر ، بل
لامة الاسلامية نفسها قد ررئت ولا تزال تترأ بكثير
من الصلاات الخلفة والمعصية ساه من سرعة والشدة ،
رون كل ذلك وبحسبه بين كل آونة وأخرى . ولكن
لا تكاد تنقص منهم حشيتهم ، ولا تكاد ينقصهم عرق مرقه
حتى يقوموا للعمل على أن يستبدوا حياة صالحة واشدة
هذه الحياة المحمجة الحاصره من لأمر أنهم ينعكس من
ذلك سموم دغاً وينجدمون على ما "يقول" من الالكاه
والمطنة في فاع عمة المسكين . منذ وعملوا - بمسنة نظام
الكفر وسطاربه عليهم . فكيف يمكن أن يندموا
هؤلاء من طعة المسكين ، وكيف يمكن هم أن يتبعوا
عمرية الاحسان الطم مع هذا الهول المنصم في أمر الله ،
وظفوا مستمسين مجرد أنهم همومون للذي يؤدون صلاح
الصحي وبصرون انهمارهم في الأذكار والاوراد والارباب
صومية وسعون دروساً للقرآن والحدث و - موب في
الاهتمام هروم العامة ومن عمر الهمة ويديرون تساميم
في روائهم التي سوها ركبه سمن على من التدين الذي
إن كان يشتمر على لطائف الحدث والعفة والتصوف وسكانها
الاسس الاخلاقية م - ٦٥

فيه لا يشتمل على لب الذي وقوام أمره ، ألا وهو عدم
الاستسلام للحاكمية عبر الله وبدل لعوس وبعائس في سبيل
إقامة الدين وعلاء كلمة الحق .

وهذا امرى بين الوفي الناصح واعدو الصادر لا تكاد
تخلو منه حتى ولا عامة الدول والامم الدنيوية في الارض
فان قامت ، مثلاً ، في بعض من بقع الدولة طائفة من
الناس حارحة عليها أو مسلطة عليها المدوم من اخرج ، فالدن
يستجرون سلطة لاعداء واعدوس أو يطمشون اسم اطمشاً
ويصالحونه على شروط مهيمنة واستكاثهم أو يشككون
تحت اشرافهم نظاماً للبلاد لا يكون أمة الامور وخزائن
املاذ إلا بأيدي هؤلاء الاعداء ويضمون في انفسهم بحسب
من الحقوق وانصراف الحرية ، لا نجد دولة من دول
لارض أو أمة من اممها تعد أمثال هؤلاء الناس الذين
يمدون إلى اعدو ويصحون له من رحاها الماصين الامماء
الصادقين ، ولو كانوا بالبين أقصى ساحة في استبداد برهم
القومي وتبع طابوهم القومي في شؤونهم الحرية . وهامي
البلاد التي خرجت من حوزة ثمانية بعد الحرب العالمية الثانية
سائه نامكم منطقة مصحة ما قررت . فمرأتم عدا يمدن فم

الآن نؤتي لاقوم من هلم الذي مدو إلى ألمية بمد
 المصلحة والتعاون عندما استوت شي ،لادع ؟ هؤلاء الامة
 والدول امرية اللادسة من عدهم — إلا مقياس واحد
 لا حتر اوطاء ولا حلاس ، وهو مراحة الرجل سطة مدو
 على بلاده وعمه في سبب عده عنها ونداه الجهد المستعد
 في ارجح تلك سطة اي هو مدعي الوفاء . من
 حسانكم بان ان الله دى من من رجات الله اى
 يقبل و يحبره هؤلاء عبر بين نونه و عدائه اى
 المستعد بطوبى لاهى وعجبه اسحب والاشممان ولاورد
 والولائف و تصوعات وارقات و صاء من لا عمل الاخرى
 وندكم من نونه !

أمنية نسوة التعام في هذا الساب وإزالتها

مدني كرمه الآن او كان من كاهى هذه ،
 زبد ان ابن لك شيئاً واحداً مهماً . وهو أنه قد سطر
 على ذهن عامة سبب اوم همه امروغ واجواهر سبب
 كثر من انصورات و مطربات لحادثه مدعه حتى استحووا
 لا تكادون يرحلون هذه المسائل اسابه و صواهر سبب
 مدني مدلم من جهودكم وحاولتم بكل وسيلة فب تطاردكم

إلى صول الدين وكنيانه وجوهه اتحدى والخلق الاسلامي
 الحقيقي ، فكانهم قد حملوا هذه المروع ومسائل الخزيّة
 أصلاً لخدمهم وأساساً يشيدون عليه سنده وهذا الوفاء انما
 رى كثيراً من أعضاء جماعتنا وأنصار دعوتهم قد تأثروا
 به بعض التأثير . وقد استعبدت كل حمدي في ما مضى في
 ايامهم وبفسه حقيقة الدين وما فيه مثل هذه الامور من
 أهمية وما يستحق التعمد وما يستحق التأخير من تسميته
 المشبه . وكذلك قد بقي ل من اساس من برون في الجماعة
 بتقصها ذلك اي . لذي يصرون عنه : بالروحانية ، على
 حين أنهم لا يكادون يحددون أنفسهم . يرددون تلك الكلمة
 من مضي ومن ثم برون أن يحدوا من الناية ومنهاج
 امر لهم من ما احتارته الجماعة نفسها ، ثم رحلوا
 بركة المعوس ورسة الروحانية إلى الزوال . والذي م
 به هذه الافكار والآراء ضرورة أنه م يصعب بعد في
 اناس هم الذين وإدراك ما يلهي بالرغم مما بدلنا لهذا القرض
 من الجهود المثنية . وهذا قد سب لكم آثماً ، لايمان
 والاسلام والتموق والاحسان ، قال كنتم تزون في هذه
 كلمة شتاً خلفته من نطقه مضي معرضاً عما جاء في
 كتب قد رسة رسونه ، ولكم أن شهوي عليه ونهدوني

إلى الصواب في أمره . وأما إذا كنتم تقولون وسيدقولون
 أن كل ما نبت من حبة هذه الكتب لا يربح هو موهوب
 من الله في الكتب وسنة ، فتفكروا هل يمكن أن توجد
 تلك الروحانية في أنه في صدد بحث عام في ما كنتم
 تتحدثون فيها مع نصيب الدين ، ولم تجدوا ثم حدود القوى
 والإيمان ؟ ما فروع الأسرع في بعدد من مطالب
 الدين الأولى ، فأرى أن تكرر حلل من مرسوم الله فيه في الدين
 شيء من الإصحاح والعصر ، حتى نتمكن من إمعان على كاهني
 من هذه البلاغ النبوية

ولكن أن تفكروا هل في هذا المبدأ ولا في عرض
 نرسن الله تعالى رسوله ونسأله إلى هذه الدين ؟ وفي شيء
 كان بعض الدين حتى سنه لا يجدوه ؟ وماذا كان فيما
 من ذلك ورسولهم برحمته واقصاء عليه ؟ أو كان ذلك أن
 من ما كانوا يقولون له ، فأرسل الله تعالى رسوله للموت
 الناس إلى عهدها ؟ ثم كانوا يقولون له وأمر الله نبيه
 أن يدعو الناس إلى الكف عن ذلك ؟ ثم هل يمكن هذه
 الدين التي تهتمون بها شديد لهم ، حركه في الأرض ،
 طاعت رسول لا حركتها ورعبت الناس فيها ؟ وسعري إنكم
 قد تألمتم في هذه المسائل ، شهدت لكم فونكم شهادة بطله

أنه . لكن مفسد بعد وسيأتها من هذا عين ، وما كان
 بحث من حرص من هذه الاعراض . فإدام سكت
 لأمر كذلك ، ففكروا من ذي نوع كات بحث المفسد
 وسكت بى كات لنديا مثبته ما من ارسن لارن
 وحشت حذرهما ، وما كات بحث حسنت التي كات
 دعوة لندى إلى قوم وكلمة الحسد ، تربة تفتيحها .
 تسكت أن يحو عى بى بحث لى أن افسد والمسكر
 حوصلة بى كات شامة في الدنيا ، اجذب ارسن ولا .
 ففصل تمام وعده ستم بى كات الكوف به من
 من مودة البى بى طاعة ، رسامه لاهو من والادوية
 موصيه وعدم شمو هو مفسد وسهم بى شى به على يوم
 مامة ؟ فمها بى بى لاجلان المفسد ، ورجب فى
 بى احد لاصور الحجة ، مفسد وطش مفسد من
 لارسن ومعرها ، ثم كان حرص من بحث ارسن وارسل
 لاندى لى بى فى مرس شمو مودته وولائه
 ومؤوده بى بى بى مامة ، ورمى الاحلاق الفاضلة
 وبعده بى بى الانسان على تلك الاصول والدعائم التي
 مفسد وسهم احد والصلاح وسفصل طش مفسد

[illegible]

من الآداب ومعدات الهدنة في الهيئة والنسب وإنما كن
 واشرب ولعشة واهيم والجوس وما إلى ذلك من الشؤون
 العاهرة الأخرى وكثير من فساد الذهب ونحوه من
 الأوساخ والأفذار أولاً ، ثم طبع عليه صورة الدسار ،
 ودرج المقاتلين أولاً ثم كساهم ربي الثياب وهذا هو
 اندرج الصحيح ، وفي عهد الله في هذا باب كما يبدو
 كل من تأمل مرآة والحديث وسفرهم . فان كانت
 كلمة تنبع اسمة سوية مدرة عن خسار مدرة خطه ، ومن
 بي كان قد احذرها ، في ^{ميراث} ~~ميراث~~ بحسب الهداية الزائدة إكمالاً
 بشدة الرب تعالى ومرونة بدمته من مقتضيات عبودته ، وليس
 من اسمة في شيء أن يكتسبوا ملابس لينة في ومحدولو
 أو ائتمروا في قلوبهم الطهري تصنع حتى يشبهواهم في بعض
 أعمالهم الرانحة شهرة اربعون فها على عامة الناس من غير
 أن يخلعوه ، بأخلاق المؤمنين ويسمى واسمى وخمسين
 ويحرم مصانعه الخفيفة من المش والجدع أن يصرخوا على
 فعمت من النجاس والرصاص بطورهم الدسار ونحوها في
 نسوة ، أو يكتسبوا ملابس حمود وسوء وهم مقاعد للقتال
 في ساحة الحرب من غير أن تدعوهم على صحت بمسألة
 واشجاعة والوفاء والإنثار والتصحية فمن نتائج هذا المش

و خدامه ^{نه} لا تروح ايوم دسركه انزائمه في نسوان اعنه
 ولا يرجع انك حيوذك الموهون شي من ^{صبر} الصبر والانصر
 في ميدان حرب . فتصهون ني شي هو اعل ^{در} در و ارفع
 مرة عند الله ؟ فتعرضو ان لديكم رجلاً يؤمن بالله إيماناً
 صادقاً ، ويشتر باسؤوله شعوراً تاماً ويحافظ على حدود الله
 ضد محاسبة ويؤدي كل ما عليه من واجب الولاء لله
 والاحلام و يصحبه في سبيله ، إلا أنه ناقص الخط في ربه
 الطاهر والحمد كما في الآداب عاشره : فأقل ما يكون
 به من ربه عند الله انه حدم وفي صاح ولكن فيه بعض من سوء
 ذات ، ورعا لا يتمكن سب ذلك من بذر ابرار
 الدنيا والمزحات الرقيقة عده ، ولكن هل يحسبون مع الله
 عده بالري الطاهر ان الله ربه وسيدته يحب عليه وسجده
 الاخر على هذا الولاء والاحلام وصحبة و بصلبه سر
 مجرد ^{نه} ، يمكن حمد لطيفة حسن الآداب ؟ ثم افرضو
 ان لديكم رجلاً ^{اخر} اخر قد بلغ اعادة في الاهلهم ربه الخبير
 لشري وبراعي أشد الرعة في ابرامه بالآداب شرعية ،
 ولكنه ناقص الخط في ولائه لله وشعوره بانشة وعبرته على
 الاعمال ، فمدا يكون من فخير لله لهذا انكار الطاهر مع
 هذا التعريط العظيم واتقص البالغ ؟ وليست هذه بمسألة من

المسائل القانونية المعقدة تحتاج حلها وانوقوف عليها إلى تصحيح
 الكتب الصحيحة ، وعلما يعلم كل فرد من أفراد البشر بفصل
 عمله باسم أي هدى الأمر يستحق القدر والإحلال عند
 الله ؛ حتى إن الدس لم يتوهم إلا قليلا من انقل ومملكة
 مكر من هدى الأرض بغير كون بكل سهولة أنه لا يستحق
 أي قدر أو إحلال في حقيقة الأمر . وها هي الحكومات
 العربية ماثلة بين يديكم بما في هدا من لاسان بالأمر
 اضاهره والاهم بالآداب واحوثة امانه لسان ، ومعدود
 ما هو آخر قدر وأرفع عمله عنده ؛ انه إن وحدوا
 صراطا من صراط حوده عن مكر وبروه وسعد
 اقوى حسنة ومكره في اعلان كلامه ورفع عنهم ولا
 يدحر شيئا من مساعيه وحجوده ولا بأس المسحة به
 ونفسه عندما تلح الأمر ملح الحد يمانون في إحلاله ورفع
 مقامه وتوابع في الخلافة ودية لأدب ملما عسى لا علم
 لحسنه إلى نام ونسب مسداً غير عسى ولا يعرف أدب
 الأكس وشرب ومحسن من ارفض حملاً فاماً ونسكس
 من دلت عندما رول صراطاً آخر من صراطه يكون ثمة
 وسوة في بطرعه - في ربه وهدامه وحسن اذانه

وحكيه ساموئيل ورسوم اربعة في مجلد واحد
 الخط في ولاته وصحته في سبب الدولة وفي
 وسراجه ومصلحه لدية على مقتضات امره اتمية
 عده عده حد وصاله الا شدة حول من يحكيه
 فصلا من كل رفق درجته ودمو في كنهه وسجده
 فاد كات هذه حجاب رجال بدنا بعضي عمن ودمه
 في حكيه كبري لا بد له من هذا في الارض
 والاقسام استوي منه بدت ودمه في
 بقاءه للدر على وجه بحدس ودمه بدهب وسائر كال
 مقادير ودمه

ولا تحكيه ما بدت على من نبي سدد وهي
 بحدس ودمه ادمه في لا بد من هذا لأحكام
 ولأمر من وقتها ادمه على بدت من حكمة
 بسلام في شأن اصلاح وجهه حده فاده بحدس
 كلاله في نوريه ودمه في ادمه بحدس ادمه
 الامتياز لكل من مر به حده ودمه في حلاله
 بحدس من عبيد في لادن بحدس بحدس ادمه كماله
 بحدس بحدس بحدس ودمه في لادن بحدس بحدس في
 ادمه بحدس في روعه بحدس في هذا بحدس

باطن حد وصلاحه وتمدنه زحج و تقدم من ظاهر حد
 وصلاحه وتمدنه مورو لاطك جوهر خفيه من ان
 هربوا صخرة في ذات الحفرة وكن ان تفكرو
 وسمو هو ك في سحي تلك الحصار وذهب اي هي
 حدره وسمو ولا حلال عدد من في واه الامر في ما حاد
 ارمس ولا صلا لا موكم وسمو . ما ارسه اضره
 هي وثق بل سولد سمها سبعة هذه سمات طية . واه
 ان هي من نوى من انفسه فيمكن الالههم تدركه
 حد ك . اب و . ح

- بي ورفق قد اب من نيك هذه الحطمة
 اسبه لا يلى ك اوم حد ح صاع وفضل . وذلك
 في حد ان رى دوى انه قد سم قد من وحب
 سوده الحق من صلاه لا سم . ولا سري نفس ماد
 مكسر عد او سري نفس في دس موب واني رى من
 واجب على هي ان . دوى من مؤوبه الالاع ،
 فابنوصحوي ثم لحوال ان كان لذك نمر كحاج الى
 مر يد ابرج والاصح . وان كان قد و مد مي تي
 كحاف حق وسمو ، فردوه علي . وان ككب طب

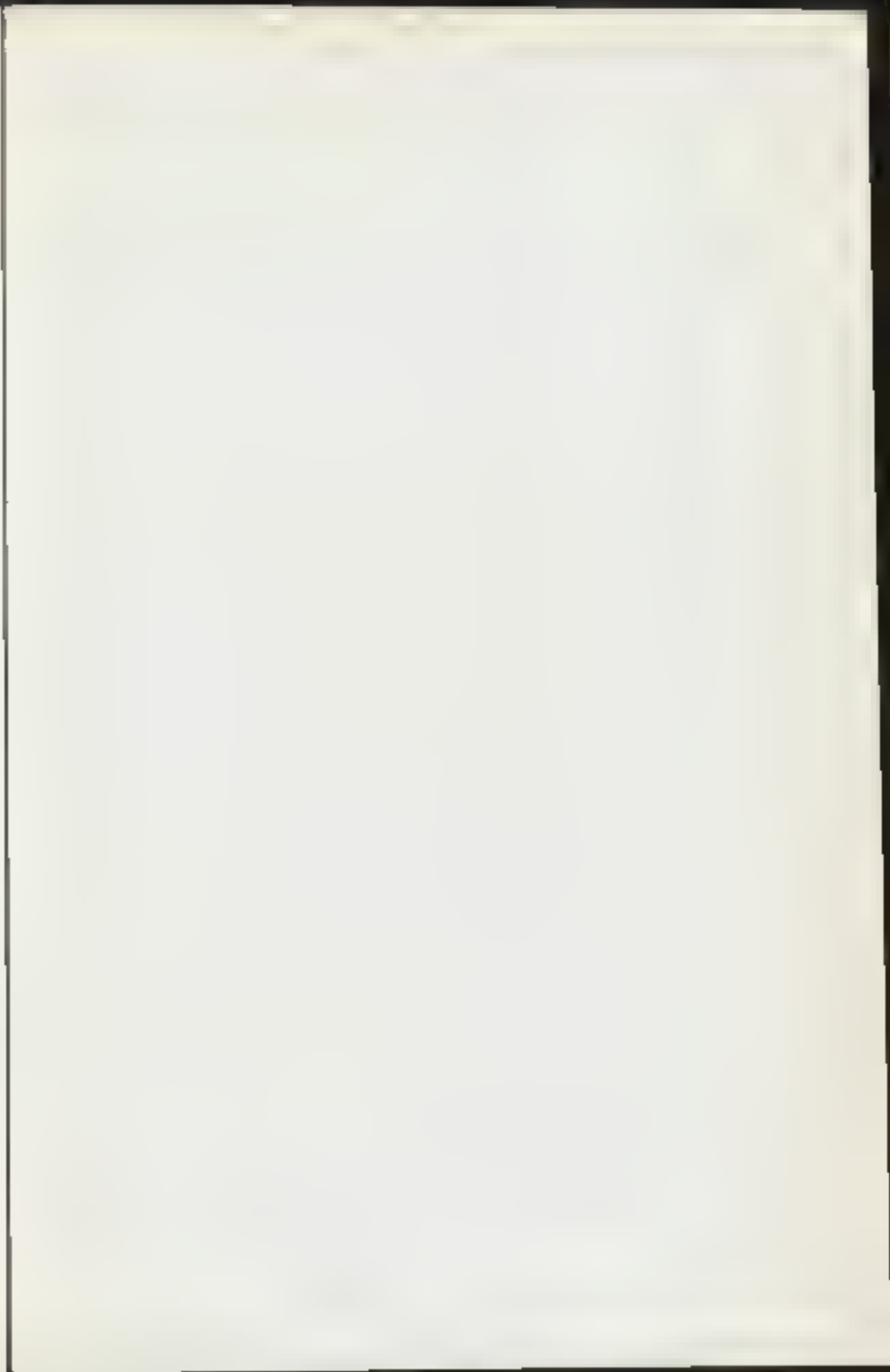
أخبروا شهودهم أنهم أتوا الله والملائكة ومنهم من آمنوا .
(الأصوات : إنا شهدون . . . شهدون . . .) .

وفي خضم أدعوا الله تعالى أن يحمينا على الخير ويقتل
أعدائنا ويؤلف بيننا وبينهم دمه مهما سحجوا ويهدنا إلى أداء جميع
مطالبنا ومقتضياتنا طمناً لهذا اليوم .

اللهم إني أدعوك خيراً ورزقاً . دعه وإني أدعوك خيراً ورزقاً .
وارزقنا أحسنه .

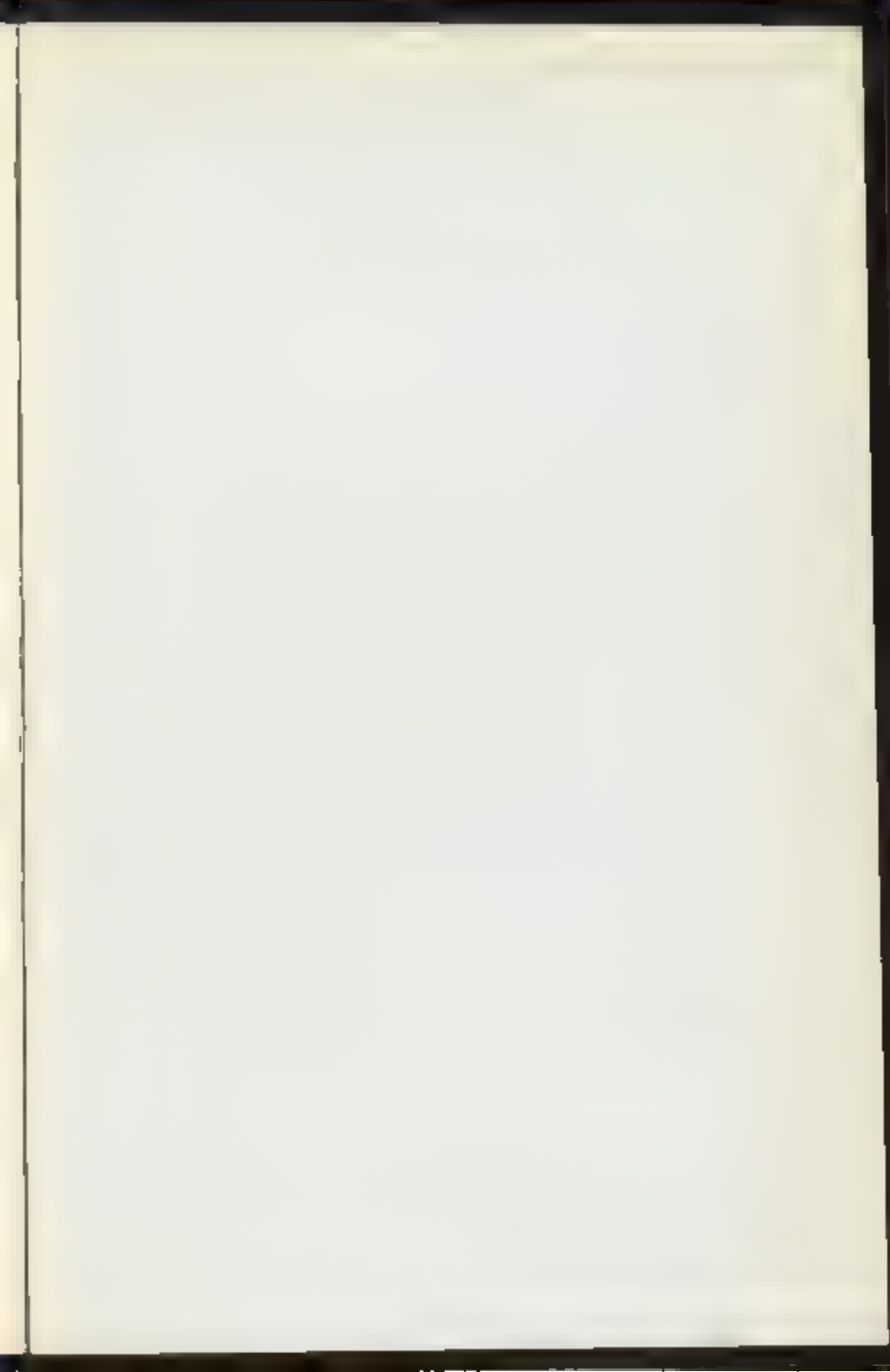
وأخبر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

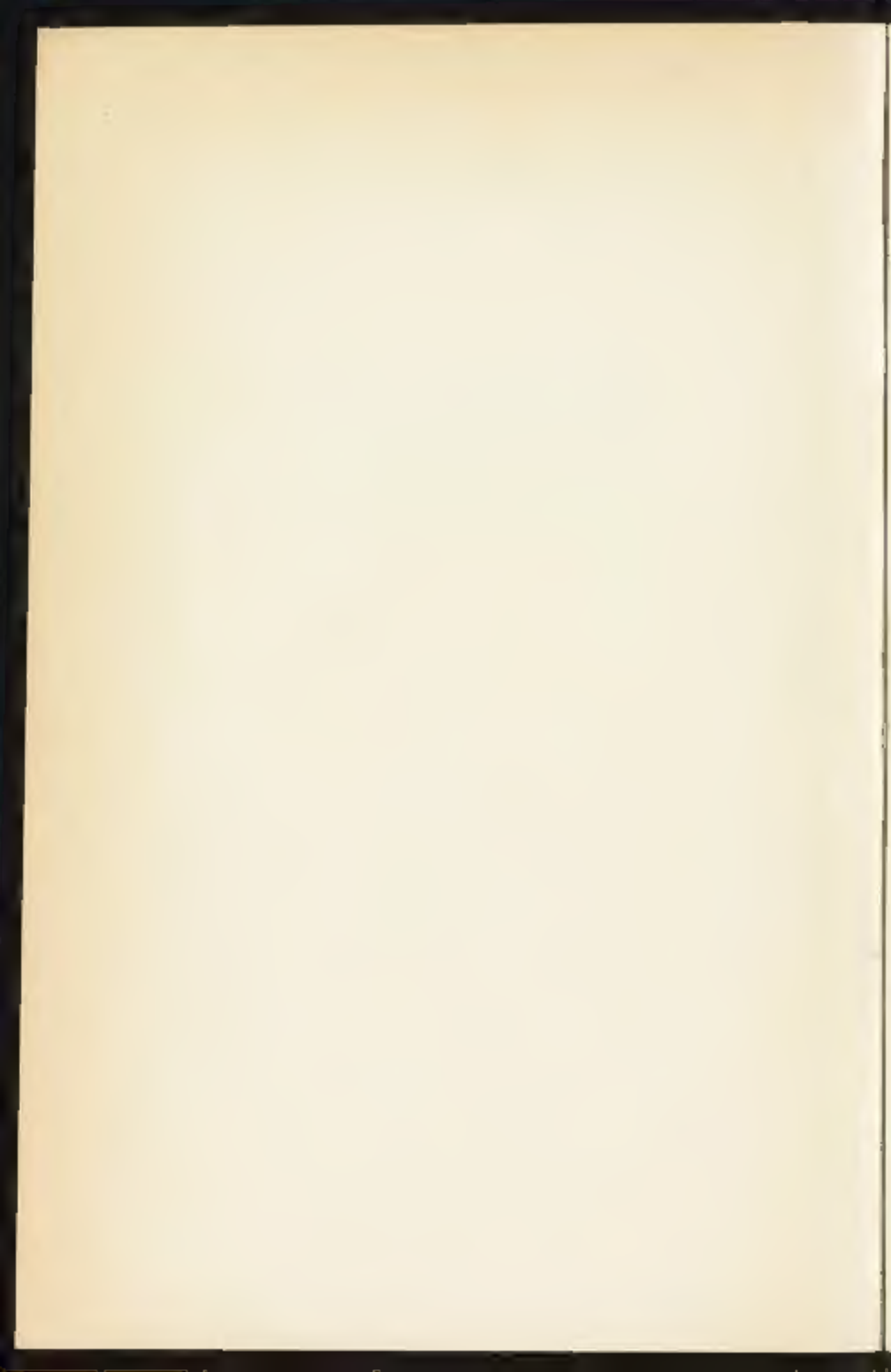
★ ★ ★



الفهرس

مقدمة	٣
عابد ومطمح أصداره	٦
أهمية الرعاية والحوار	٨
عنة الذي الحقيقية : إمامة نظام الإمامة صلحة ارشده	١٢
سنة الله تعالى في باب الإمامة في لأرس	١٦
الأخلاق مسطر في الإنسان والمخططة	١٩
الأخلاق الإنسانية الأساسية	٢٠
الأخلاق الإسلامية	٢٤
شماخ القول في سنة الله في باب الإمامة	٢٩
أمر في بين نوع لأخلاق الأساسية ولأخلاق الإسلامية	٣٢
أربع موانع للأخلاق الإسلامية	٤٤
الايان	٤٦
الإسلام	٥٢
تعوي	٥٥
لأحسن	٦٢
أمثلة لسوء اعتماد وبراءتها	٦٧
للمائة	٧٦







LIBRARY
OF
PRINCETON UNIVERSITY

Princeton University Library



32101 072567355

(NEC)
BJ1291
.M3212
1952b